سلسلة الدروس المهمة للأمة

الشيعة

نشأتهم – عقائدهم – موقفهم من النبي ε – دعائهم – موقفهم في الآخرة

بقلم

شريف كمال عزب

محلل سياسي

خبير بالعلاقات الإجتماعية والدولية

دار الشريف للنشروالتوزيع

الكتاب	الشيعة
المؤلف	شريف كمال عزب
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	لدار الشريف للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى	٢٠٠٧
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع	٢٠٠٣/١٧٤٣٨
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-00-5

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

(آل عمران ١٠٢)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (النساء ٠٠١)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً {٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (الأحزاب ٠٧٠-٠٧١)

أما بعد: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً** (النساء ١٣٥)

ويقول سبحانه وتعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**

(المائدة ٠٠٨)

ويقول سبحانه وتعالى: **الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**

(المائدة ٣)

وقال سبحانه وتعالى: **إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** (النحل ٩٠)

وقال سبحانه وتعالى: **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ** (الأنعام ١٥٤)

أهل السنة أسعد الناس بهؤلاء الآيات وما أشبههن من الأدلة، فهم إن كتبوا كتبوا ما لهم وما عليهم، وإن خطبوا ذكروا ما لهم وما عليهم، يلازمون العدالة مع القريب والبعيد، والعدو والصديق، وإنك إذا نظرت في كتب الجرح والتعديل تجدها غاية من العدالة، يجرحون الرجل إذا كان يستحق الجرح وإن كان رأسًا في السنة، ويثنون على المبتدع بما فيه من الخير إذا احتيج إلى ذلك، بخلاف أهل الأهواء فإنّهم يثنون على من يوافقهم على بدعهم وإن كان لا يساوي فلسًا، ويذمون من خالفهم وإن كان رأسًا في الدين، **وأعظم المبتدعين إطراءً لمن وافقهم هم الرافضة والصوفية، وهكذا في الذم لمن خالفهم**، فمن ثم لا يقبل أهل الجرح والتعديل كلام هؤلاء في الرجال، بل لا يقبلون رواية الرافضة.

وإليك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ج١ ص٥٩) من ((منهاج السنة)): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.

قال أبوحاتم الرازي: سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول: قال أشهب بن عبدالعزيز: سئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم، فإنّهم يكذبون.

وقال أبوحاتم: حدثنا حرملة. قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة.

وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: نكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية، إلا الرافضة فإنّهم يكذبون.

وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكًا يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنّهم يضعون الحديث ويتخذونه دينًا. وشريك هذا هو شريك بن عبدالله القاضي قاضي الكوفة من أقران الثوري وأبي حنيفة، وهو الذي يقول بلسانه: أنا من الشيعة. وهذه شهادته فيهم.

وقال أبومعاوية: سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسموهم إلا الكذابين -يعني أصحاب المغيرة بن سعيد- قال الأعمش: ولا عليكم أن تذكروا هذا فإني لا آمنهم أن يقولوا: إنا أصبنا الأعمش مع امرأة.

وهذه آثار ثابتة قد رواها أبوعبدالله بن بطة في ((الإبانة الكبرى)) هو وغيره وروى أبوالقاسم الطبراني: كان الشافعي يقول: ما رأيت في أهل الأهواء قومًا أشهد بالزور من الرافضة. ورواه أيضًا من طريق حرملة، وزاد في ذلك: ما رأيت أشهد على الله بالزور من الرافضة. وهذا المعنى وإن كان صحيحًا فاللفظ الأول هو الثابت عن الشافعي، ولهذا ذكر الشافعي ما ذكره أبوحنيفة وأصحابه أنه رد شهادة من عرف بالكذب كالخطابية.

وردّ شهادة من عرف بالكذب متفق عليه بين الفقهاء، وتنازعوا في شهادة سائر أهل الأهواء هل تقبل مطلقًا أو ترد مطلقًا أو ترد شهادة الداعية إلى البدع؟ وهذا القول الثالث هو الغالب على أهل الحديث، لا يرون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته، ولهذا لم يكن في كتبهم الأمهات كالصحاح، والسنن، والمسانيد، الراوية عن المشهورين بالدعاء إلى البدع وإن كان فيها الرواية عمن فيه نوع من بدعة، كالخوارج، والشيعة، والمرجئة، والقدرية، وذلك لأنّهم لم يدعوا الرواية عن هؤلاء للفسق كما يظنه بعضهم، ولكن من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه، بخلاف من أخفاها وكتمها، وإذا وجب الإنكار عليه كان من ذلك أن يهجر حتى ينتهي عن إظهار بدعته، ومن هجْره ألاّ يؤخذ عنه العلم، ولا يستشهد.

وكذلك تنازع الفقهاء في الصلاة خلف أهل الأهواء والفجور، منهم من أطلق المنع، والتحقيق أن الصلاة خلفهم لا ينهى عنها لبطلان صلاتهم في نفسها، لكن لأنّهم إذا أظهروا المنكر استحقوا أن يهجروا، وألاّ يقدموا في الصلاة على المسلمين، ومن هذا الباب ترك عيادتهم، وتشييع جنائزهم، كل هذا من باب الهجر المشروع في إنكار المنكر للنهي عنه.

وإذا عرف أن هذا من باب العقوبات الشرعية علم أنه يختلف باختلاف الأحوال من قلة البدعة وكثرتها، وظهور السنة وخفائها، وأن المشروع هو التأليف تارة، والهجران أخرى، كما كان النبي ε يتألف أقوامًا من المشركين، ومن هو حديث عهد بالإسلام، ومن يخاف عليه الفتنة، فيعطى المؤلفة قلوبهم ما لا يعطي غيرهم. وقال في الحديث الصحيح: { **إني أعطي رجالاً والذي أدع أحبّ إليّ من الذي أعطي، أعطي رجالاً لما في قلوبهم من الهلع والجزع، وأدع رجالاً لما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير، منهم: عمرو بن تغلب** }. وكان يهجر بعض المؤمنين، كما هجر الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، لأن المقصود دعوة الخلق إلى طاعة الله بأقوم طريق، فيستعمل الرغبة حيث تكون أصلح، والرهبة حيث تكون أصلح، ومن عرف هذا تبين له أن من رد الشهادة والرواية مطلقًا من أهل البدع المتأولين، فقوله ضعيف، فإن السلف قد دخلوا بالتأويل في أنواع عظيمة.

ومن جعل المظهرين للبدعة أئمة في العلم والشهادة لا ينكر عليهم بهجر ولا ردع، فقوله ضعيف أيضًا، وكذلك من صلى خلف المظهر للبدع والفجور من غير إنكار عليه ولا استبدال به من هو خير منه مع القدرة على ذلك، فقوله ضعيف، وهذا يستلزم إقرار المنكر الذي يبغضه الله ورسوله مع القدرة على إنكاره، وهذا لا يجوز.

! ومن أوجب الإعادة على كل من صلى خلف ذي فجور وبدعة فقوله ضعيف، فإن السلف والأئمة من الصحابة والتابعين صلوا خلف هؤلاء وهؤلاء، لما كانوا ولاة عليهم، ولهذا كان من أصول أهل السنة أن الصلاة التي تقيمها ولاة الأمور تصلى خلفهم على أي حالة كانوا، كما يحج معهم، ويغزى معهم، وهذه الأمور مبسوطة في غير هذا الموضع.

والمقصود هنا أن **العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر الطوائف من أهل القبلة**، ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة والنقلة وأحوالهم مثل كتب يحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم الرازي، والنسائي، وأبي حاتم بن حبان، وأبي أحمد بن عدي، والدارقطني، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأحمد بن صالح العجلي، والعقيلي، ومحمد بن عبدالله بن عمار الموصلي، والحاكم النيسابوري، والحافظ عبدالغني بن سعيد المصري، وأمثال هؤلاء الذين هم جهابذة ونقاد، وأهل معرفة بأحوال الإسناد، رأى المعروف عندهم الكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف، حتى إن أصحاب الصحيح كالبخاري لم يرووا عن أحد من قدماء الشيعة مثل: عاصم بن ضمرة، والحارث الأعور، وعبدالله بن سلمة وأمثالهم، مع أن هؤلاء من خيار الشيعة، وإنما يروون عن أهل البيت كالحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وكاتبه عبيدالله بن أبي رافع أو عن أصحاب ابن مسعود كعبيدة السلماني، والحارث بن قيس، أو عمن يشبه هؤلاء، وهؤلاء أئمة النقل ونقاده من أبعد الناس عن الهوى وأخبرهم بالناس وأقولهم بالحق لا يخافون في الله لومة لائم.اهـ كلام شيخ الإسلام رحمه الله.

! هذا وبما أنّها قد ساءت ظنون المجتمع بالكاتبين والخطباء، بسبب الدعايات الملعونة من الشيوعيين، والبعثيين، والناصريين، والشيعة، فإذا رأوا الرجل يخطب محذّرًا من الرافضة قالوا: هذا مدفوع من قبل البعثيين، فإني أذكر إخواني المسلمين بقول الله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**(الحجرات ١٢)

! وقال الإمام البخاري رحمه الله (ج١٠ ص٤٨٤): حدّثنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة τ أنّ رسول الله ε قال: { **إيّاكم والظّنّ، فإنّ الظّنّ أكذب الحديث، ولا تحسّسوا، ولا تجسّسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**}.

!! الذي لا يعلم أن أمريكا وروسيا تريدان القضاء على الإسلام والمسلمين فهو مغفل أشبه بالبهائم، فكيف يرجى منهما أن يساعدا الدعاة إلى الله وهم رءوس المسلمين وحماة الإسلام، وقل أن يدخل أعداء الإسلام بلدة إلا ويبدءون بحصاد العلماء والمفكرين الإسلاميين، بل يوعزون إلى الحكومات التي تطيعهم بالقضاء على الدعوات، ويوهمونها أنّها تشكل خطرًا على المجتمع، وكذبوا، فالدعاة إلى الله دعاة إلى الله وليسوا دعاة فتن وإراقة للدماء، وإنما هم دعاة إصلاح يرون عملهم الذي يقومون به أرفع من الكراسي والمناصب، كما يقول الله سبحانه وتعالى: **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** (فصلت٣٤)

! ويرون المناصب والمسلمون على هذه الحالة عذابًا على أصحابها، لكثرة الخيانات والطمع والانقلابات، ولا يرون أن أحدًا يشارك الدعاة إلى الله الجامعين بين العلم والعمل في الخير الذي هم فيه إلا من وفّق لمثل ما هم فيه: **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** (المجادلة ١١)

فالعلم عندنا أرفع من الملك والرئاسة، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

هذا وأما حكام المسلمين نسأل الله أن يصلحهم فإنّهم في واد والدعاة إلى الله في واد، الحكام يهمهم المحافظة على كراسيهم، والدعاة إلى الله يهمهم إصلاح المجتمع والدفاع عن الإسلام، ويتقربون إلى الله بحماية الدين والذب عن حياضه أن يلوثها أعداء الإسلام، ويسألون الله أن يصلح حكام المسلمين فإنّهم قد ابتلوا بالدعاة إلى الله، وابتلي بهم الدعاة إلى الله، ولا يصلح الجميع إلا التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله ε ، ولا تزول النفرة التي بينهم إلا بالاعتصام بكتاب الله، وتحكيم شرع الله، وفق الله الجميع لذلك.

وإياك إياك أن تظن أني ألفت هذا الكتاب من أجل صدام حسين أو حزب البعث، فمعاذ الله، فحزب البعث كافر، وما كان الدعاة إلى الله ليكونوا آلة يومًا من الدهر لأعداء الله، ولكني ألّفته غضبًا لله وتحذيرًا لإخواني أهل السنة من المزالق، وسيأتي إن شاء الله بيان السبب الذي ألفته من أجله.

والدعاة إلى الله وإلى كتاب الله وسنة رسول الله ε مبتلون بالاتّهامات إذا خالفوا الناس وابتغوا الدليل، وإليك ما قاله الإمام الشاطبي رحمه الله في ((الاعتصام)) متوجعًا من أهل عصره، بسبب مخالفته الناس فيما يراه حقًا. قال رحمه الله (ج١ ص٢٧): وربما ألموا في تقبيح ما وجهت إليه وجهتي بما تشمئز منه القلوب، أو خرجوا بالنسبة إلى بعض الفرق الخارجة عن السنة شهادة ستكتب ويسألون عنها يوم القيامة، فتارةً نسبْت إلى القول بأن الدعاء لا ينفع ولا فائدة فيه، كما يعزي إلي بعض الناس بسبب أني لم ألتزم الدعاء بهيئة الاجتماع في أدبار الصلاة حالة الإمامة، وسيأتي ما في ذلك من المخالفة للسنة وللسلف الصالح والعلماء.

وتارةً نسبْت إلى الرفض وبغض الصحابة رضي الله عنهم بسبب أني لم ألتزم ذكر الخلفاء الراشدين منهم في الخطبة على الخصوص إذ لم يكن ذلك شأن أحد من السلف في خطبهم، ولا ذكره أحد من العلماء المعتبرين في أجزاء الخطب، وقد سئل (أصبغ) عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمين فقال: هو بدعة ولا ينبغي العمل به، وأحسنه أن يدعو للمسلمين عامة. قيل له: فدعاؤه للغزاة والمرابطين؟ قال: ما أرى به بأسًا عند الحاجة إليه، وأما أن يكون شيئًا يصمد له في خطبته دائمًا فإني أكره ذلك. ونص أيضًا عزالدين بن عبدالسلام على أن الدعاء للخلفاء في الخطبة بدعة غير محبوبة.

وتارة أضاف إلى القول بجواز القيام على الأئمة، وما أضافوه إلا من عدم ذكري لهم في الخطبة، وذكرهم فيها محدث لم يكن عليه من تقدم.

وتارة أحمل على التزام الحرج والتنطع في الدين، وإنما حملهم على ذلك أني التزمت في التكليف والفتيا الحمل على مشهور المذهب الملتزم لا أتعداه، وهم يتعدونه ويفتون بما يسهل على السائل ويوافق هواه، وإن كان شاذاً في المذهب الملتزم أو في غيره، وأئمة أهل العلم على خلاف ذلك، وللمسألة بسط في كتاب ((الموافقات)).

وتارةً نسبت إلى معاداة أولياء الله وسبب ذلك أني عاديت بعض الفقراء المبتدعين المخالفين للسنة، المنتصبين بزعمهم لهداية الخلق، وتكلمت للجمهور على جملة من أحوال هؤلاء الذين نسبوا أنفسهم إلى الصوفية و لم يتشبهوا بهم.

وتارة نسبت إلى مخالفة السنة والجماعة بناء منهم على أن الجماعة التي أمر باتباعها -وهي الناجية- ما عليه العموم، و لم يعلموا أن الجماعة ما كان عليه النبي ε وأصحابه والتابعون لهم بإحسان. وسيأتي بيان ذلك بحول الله.

وكذبوا عليّ في جميع ذلك أو وهموا والحمد لله على كل حال، فكنت على حالة تشبه حالة الإمام الشهير عبدالرحمن بن بطة الحافظ مع أهل زمانه إذ حكى عن نفسه فقال: عجبت من حالي في سفري وحضري مع الأقربين مني والأبعدين، والعارفين والمنكرين، فإني وجدت بمكة وخراسان وغيرهما من الأماكن أكثر من لقيت بها موافقًا أو مخالفًا دعاني إلى متابعته على ما يقوله، وتصديق قوله والشهادة له، فإن كنت صدقته فيما يقول وأجزت له ذلك -كما يفعله أهل هذا الزمان- سماني موافقًا، وإن وقفت في حرف من قوله أو في شيء من فعله سماني مخالفًا، وإن ذكرت في واحد منها أن الكتاب بخلاف ذلك وارد سماني خارجيًّا، وإن قرأت عليه حديثًا في التوحيد سماني مشبّهًا، وإن كان في الرؤية سماني ساليًّا، وإن كان في الإيمان سماني مرجئيًّا، وإن كان في الأعمال سماني قدريًّا، وإن كان في المعرفة سماني كراميًّا، وإن كان في فضائل أبي بكر وعمر سماني ناصبيًّا، وإن كان في فضائل أهل البيت سماني رافضيًّا، وإن سكت عن تفسير

آية أو حديث فلم أجب فيهما إلا هما سماني ظاهريًّا، وإن أجبت بغيرهما سماني باطنيًّا، وإن أجبت بتأويل سماني أشعريًّا، وإن جحدهما سماني معتزليًّا، وإن كان في السنن مثل القراءة سماني شفعويًّا، وإن كان في القنوت سماني حنفيًّا، وإن كان في القرآن سماني حنبليًّا، وإن ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد إليه من الأخبار -إذ ليس في الحكم والحديث محاباة- قالوا: طعن في تزكيتهم.

ثم أعجب من ذلك أنّهم يسمونني فيما يقرءون علي من أحاديث رسول الله ε ما يشتهون من هذه الأسامي، ومهما وافقت بعضهم عاداني غيره، وإن داهنت جماعتهم أسخطت الله تبارك وتعالى، ولن يغنوا عني من الله شيئًا، وإني مستمسك بالكتاب والسنة وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو وهو الغفور الرحيم. اهـ

فألفت هذا الكتاب ليكون بمثابة الكتاب الأسود على رؤوسهم حتى يعلم العوام من هم الشيعة وأسأل الله سبحانه أن أكون قد وفقت في هذا الكتاب الذي ما قصدت به إلا خيرا والله الموفق وعلى الله قصد السبيل ...

شريف كمال عزب

مراحل التشيع وأطواره

١ – المرحلة الأولى : كان التشيع عبارة عن حب علي τ وأهل البيت بدون انتقاص أحد من إخوانه صحابة رسول الله ε.

٢– المرحلة الثانية : ثم تطور التشيع إلى الرفض وهو الغلو في علي τ وطائفة من آل بيته والطعن في الصحابة ψ وتكفيرهم ، مع عقائد أخرى ليست من الإسلام في شيء ، كالتقية ، والإمامة ، والعصمة ، والرجعة ، والباطنية .

٣– المرحلة الثالثة : تأليه علي بن أبي طالب والأئمة من بعده ، والقول بالتناسخ ، وغير ذلك من عقائد الكفر والإلحاد المتسترة بالتشيع والتي انتهت بعقائد الباطنية الفاسدة .

فرق الشيعة :

فرق الشيعة المعاصرة اليوم كثيرة ، الكبرى منها ثلاث هي :

- الاثنا عشرية – وهي كبرى الفرق الشيعية .
- الزيدية : وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين ، ويعتبرون من أقرب الفرق الشيعية لأهل السنة ، ما عدا فرقة منهم تسمى الجارودية ، فهي فرقة من الروافض وإن تسمت بالزيدية ، وموطن الزيدية في اليمن .
- الإسماعيلية [٦٢]،ومنها النصيرية، والدروز ، والبهرة ، والأغاخانية ، وغيرها . وكلها مارقة عن دين الإسلام .

---

[*] – **فالإسماعيلية تغلو في سبعة من أهل البيت ، والاثنا عشرية في إثنى عشر من أهل البيت ، وتطعن في أهل البيت الآخرين كما تطعن في الصحابة .**

*** الاثنا عشرية : تـــعـــريـــفـــهـــم :**

هم الذين يسمون الرافضة والجعفرية نسبة إلى جعفر الصادق ، وسموا بالاثني عشرية لقولهم باثني عشر إماماً ، ويشكّلون الغالبية العظمى من الشيعة اليوم .

نشـــأتـــهم : نشأت الاثنا عشرية في أرض العراق وإيران ، ولهم وجود في الـــشام ولبنـــان وباكستان وغرب أفغانستان والأحساء والمدينة ،وتمتد جذورها الفكرية إلى طائفة الـــسّبئية ، والسّبئية هم أول من قال بالنص على خلافة علي τ ورجعته ، والطعن في الخلفاء الثلاثة وأكثر الصحابة ψ وهي آراء أصبحت فيما بعد من أصول المذهب الاثني عشري .

Ω أهـــم عـــقـــائـــدهـــم :

١ - الإمامة : يرون أن إمامة الاثني عشر ، ركن الإسلام الأعظم ، وهي عندهم منصب إلهـــي كالنبوة ، والإمام عندهم يوحى إليه ، ويؤيد بالمعجزات ، وهو معـــصوم عـــصمة مطلقـــة . وضلالهم في هذا طويل .

٢- الطعن في الصحابة : هم يزعمون ردة الـــصحابة ψ إلا ثـــلاثـــــة أو أربـــعـــــة أو ســـبعـــة ، علـــى اختلاف أساطيرهم ، وكيف يقال مثل هذا القول في أشرف جيل عرفتـــه الإنسانية ، وأفضل قرن عرفتـــه البـــشرية ، في قـــوم شـــهدت لفـــضلهم آيـــات القـــرآن العـــظـــيمة،ونـــصوص الســـّنة المطـــهّرة ، ووقـــائـــع التـــاريـــخ الصـــادقة .

٣- محاولتهم النيل من كتاب الله : لمّا كانت نصوص القرآن لا ذكر فيها لإمامة الاثني عشر ، كما أنها تثني على الصحابة وتعلي من شأنهم،أسقط في أيديهم وتحيّروا فقالوا لإقناع أتباعهم :أن آيات الإمامة وسب الصحابة قد أسقطت من القرآن ، ولكنّ هذا القول كشف القناع عـــن كفرهم ، فراحوا ينكرونه ، ويزعمون أنهم لم يقولوا به ، ولكنّ رواياته قد فشت في كتبـــهم ، وآخر فضائحهم في ذلك كتاب كتبه أحد كبار شيوخهم سمّاه: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب..، حيث أثبت تواتر هذا الكفر الصريح ، والكذب المكشوف في كتب الروافض ، واعترف بأنّ شيوخهم يؤمنون بهذا الكفر ، فكان هذا الكتاب فضيحة كبرى لهم وعـــار عليهم أبد الدهر .

٤ – التّقيّة : وهي أن يتظاهروا لأهل السنة بخلاف ما يبطنون ، وهي النفاق بعينه ، واعتبروها تسعة أعشار الدين ، وقالوا:لا دين لمن لا تقيّة له .ولهم عقائد أخرى باطلة).

تلك كانت نبذة موجزة عن الشيع الاثنىعشرية ، عسى الله أن ينفع بها .

ولعل القارئ أن يتابع الصفحات التالية ويقرأها ، ففيها نظرات في بعض أقوالهم من كتبهم هم ، وفيها بيان لبعض ما عندهم ممّا قد يكون خافياً على كثير من المسلمين ، وقد جعلت التعليق على ما أورده عنهم مسبوقاً بهذه العلامة (=) كما جعلت ما أنقله عنهم باللون الأسود .

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل ، وأن يكتب لنا النجاة يوم الدين .

شـروط :

١-(إن للإسلام شروطاً... والبراءة من الأحزاب تيم وعدي).

Ω الإسلام بريء منهم ومن شروطهم الشيطانية..

الخلفاء الراشدون ψ :

٢-(إشارات لمن يفقه ويعقل إلى أن الأولين التيم والعدي اللذين سيُقدمان غدراً وجـــوراً... وأهما سببان لإضلال الأمة ولتخريب الإسلام وتشجيع أهل الكفر والعدوان وأهما لم يؤمنا بالله طرفة عين ولايحبان الله والرسول ولايحباهما).

Ω أحسبُك عرفت أهم يقصدون بالتيم والعدي : أبابكر وعمر – رضي الله عنهما – فأيُ دين يعتنقه الشيعة الروافض !!لاشك أنه ليس دين الإسلام ..

٣-(كما ورد أن فرعون وهامان وقارون كناية عن الغاصبين الثلاثة فإهم نظراء هؤلاء في هذه الأمة ، وأن الأول والثاني عجل هذه الأمة وسامريها).

Ω هكذا يتحدثون عن الخلفاء الثلاثة ψ ..

٤-(هذا الدعاء رفيع الشأن ، عظيم المترلة .. الداعي به كالرامي مع النبي في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم : اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهمـــا .. اللـــهم العنهما وأنصارهما .. فعظّم ذنبهما وخلدهما في سقر .. اللهم العنهم بعدد كل منكر أتـــوه ، وحق أخفوه ، ومنبر علوه ، ومنافق ولّوه .. اللـــهم العنهم في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً دائماً لا انقطاع لأمده ، ولا نفاد لعدده ، يغدوا أوله ولا يروح آخـــره ، لهـــم

ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم .. اللهم عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار .. قال الكفعمي : هذا الدعاء من غوامض الأسرار ، وكرائم الأذكار .. ووصفه لهذين الصنمين بالجبتين والطاغوتين والإفكين : تفخيماً لفسادهما ، وتعظيماً لعنادهما ، وإشارة إلى ما أبطلاه من فرائض الله ، وعطلاه من أحكام رسول الله .. والصنمان هما : الفحشاء والمنكر) .

٥-(إرجاع الضمير إلى الصنمين .. ثم إنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في كتاب الفتن ، وإنما ذكرنا ما أورده الكفعمي ليتذكر من يتلو الدعاء بعض مثالبهما ، لعنة الله عليهما وعلى من يتولاهما).

٦-(وفعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرية).

Ω أعد قراءة هذه الفقرة وما قبلها بهدوء وتركيز .. ما أعظم عداوتهم لأبي بكر وعمر وعائشة وحفصة وللصحابة وأهل السنة ..– رضي الله عن أزواج نبيه وصحابته – فهل بعد لعنهم وسبهم وتكفيرهم لخير القرون وللأمة ، يجوز التقارب معهم وتمكينهم ؟!..

٧-(فالكفر والردّة والنفاق في الأول ، ثم الثاني وهو شر منه وأظلم ، ثم الثالث).

Ω الخلفاء الثلاثة هذه منزلتهم عند الروافض ، فما هي منزلة الروافض في واقعنا!!

٨-(وإن الشيخين فارقا الدنيا و لم يتوبا و لم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

Ω تأكيد لبغض الروافض وتكفيرهم لخلفاء الرسول ε ..

.٩-(خروج محبّي الشيخين من النار خلاف القواعد والأخبار).

Ω عند الشيعة الروافض : النار للصحابة وأتباعهم فهم فيها خالدون !! ما رأيك أيها المسلم ..

١٠-(حبتر وزفر : كناية عن أبي بكر وعمر).

١١ -(فوالله ما أردى الحسين ورهطــه   وصيرهــم فــيئاً يحــاز ويــقسم
سوى حبــتر ثم الــدلام ونــعثل   لأنــهم في كــل ظــلــم تقــدّموا
وتلك التي جاءت تقــود عساكراً   على جمل يحــدوا بــها المــترنم
وخالفــت القــرآن ثــم تــبرجت   تبرج أهــل الجهل بــل هي أعظم
ألا لعــن الــله المهيمــن حبــتراً   وإبــنــته تعــداد مــا الــله يعلم
وبعدهــما فــالعن دلامــاً ونعثلاً   وهــنداً ونغــلــيها ومن مال معهم
فلعنهم :للـــــدين أصلٌ مؤصلٌ   وديــن بــلا أصــل فذاك مهدّم).

Ω مذهب ودين الشيعة الروافض :أنّ تكفير ولعن الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين عائشة وحفصة هو أصل مذهبهم ودينهم وركنه فمن ترك هذا الأصل والركن فلا دين له.

١٢ -(فلم أقل غدرا بــل قلت قــد كفرا   والكفــر أيســر من تحريق ولدان
وكل ما كان من جور ومن فــتن   فــفــي رقابهما في النار طوقان).

Ω التكفير هنا لأبي بكر وعمر ψ والشيعة الروافض مجالسهم و أحــاديثهم وتفاســيرهم وأدعيتهم ونثرهم وشعرهم .. مليئةٌ بتكفير خير القرون ولعنهم ! وعلى الأخص الخلفــاء الراشدين ، وأمهات المؤمنين أزواج الرسول الأمين ε فهل يجوز شرعاً أن يمكّن لهؤلاء ؟!..

١٣ -(في عثمان في تسميته نعثل أقوال .. وأنه أتي بالمرأة لتُحدّ فقارها ثم أمر برجمها .. كــان عثمان ممن يُلعب به ويتخنث).

Ω قــذف وتــشويــه وكــذب وافــتراء ، فــهل الشيعة الرافضة إلاّ أعداءٌ للإســلام والمسلمين ..

١٤ -(عثمان من الشجرة الملعونة في القرآن).

Ω هذا من تفسيرهم الرافضي الشّيطاني الذي يهوي بصاحبه في نار جهنم ..

١٥ -(ومن البيّن أنّ الخلفاء الثلاثة وأشياعهم من أهل السنة ليسوا من شيعة علي لِما أثبتناه في موضعه من المباينة والمخالفة بينهم وبين أمير المؤمنين ، فيكونون على الباطل).

Ω أي يكون الخلفاء الثلاثة وأشياعهم من أهل السنة كفاراً في نظر هؤلاء المرتدّين – ومن المعلوم من الدّين بالضرورة : أنّ علي بن أبي طالب الخليفة الرابع ، من أشياع الخلفاء الثلاثة ψ وليس بينه وبين إخوانه الصحابة الكرام إلاّ المودة والمحبّة والترضي والتّرحّم ..

١٦ –(فكن من عتيق ومن غندر أبـيّاً بـريئاً ومـن نـعثلا
كلاب الجحيم خنازيرهـا أعـادي بني أحمد المرسـلا).

Ω عتيق وغندر ونعثل كناية عن الخلفاء الثلاثة ، فأيُّ دين عند هؤلاء !! وهل هُم إلاّ أتباع الشيطان وحزبه وأعوانه { أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون } ..

١٧ –(عن أبي عبد الله قال : ما بعث الله رسولاً إلاّ وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده .. وأمّا صاحبا محمد فحبتر وزريق).

Ω عند الروافض من الكذب والإفتراء بحارٌ ومُحيطات ! وبلا حياءٍ أو خجل ! هكذا وبكل وقاحةٍ يصفون أبابكر وعمر – رضي الله عنهما – بأنهما شيطانان !! وبكل وقاحـة أيـضاً يصفون ثورهم ودولتهم !! بالإسلاميّة !! ويُسمّون حزبهم !! حزب الله !! { قاتلهم الله أنّى يؤفكون } ..

١٨ –(لا يموت رجل يرى أنّ عثمان قتل مظلوماً إلاّ لقي الله يوم القيامة يحمـل مـن الأوزار أكثر مما يحمل أصحاب العجل).

Ω{ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر }..

١٩ –(ولعمري لقد أدخل أبوكِ وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الأذى).

٢٠ –(عن الصّادق : أنهما لم يبيتا معه إلاّ ليلة ، ثم نقلا إلى واد في جهنم يقال له وادِ الدود).

Ω الحديث هنا عن أبي بكر وعمر بعد وفاتهما ψ !!..

٢١ –(وحاصل الكلام أنّ آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة ، وباطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق ونصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه:{ أفرأيتم اللاّت والعزّى ومنـاة الثالثة الأخرى} أريد في باطنها :باللات الأول ، وبالعزى الثاني ، وبالمناة الثالث ، حيث سمّوهم بأمير المؤمنين ، وبخليفة رسول الله ، وبالصّدّيق ، والفاروق ، وذي النورين ، وأمثال ذلك).

Ω **طبعاً هذا تفسيرٌ رافضيٌ شيطاني ، لا تفسيٌر سلفيٌ ربّاني !! تفسيرٌ شيعيٌ شركيٌ وثني ، لا تفسيرٌ سُنّي إسلاميٌ نبوي !!**

٢٢-(ولمّا قال : أخبرني عن الصّدّيق والفاروق ، أسلما طوعاً أو كرها ؟ لِمَ لَمْ تقل له بــل أسلما طمعاً وبايعاه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبت أحواله ، فلمّا أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنــافقين ، على أن يقتلوه).

Ω **الصحابة في نظر الشيعة : كفار ومنافقين ومؤذون لنبيّهم وأرادوا قتله !!**

٢٣-(عن أبي الحسن الرضا قال : أما سمعت قول الناس : فلان و فلان شمس هذه الأمة ونورها ، فهما في النار ، والله ما عنى غيرهما الخبر).

Ω **تأكيد لعداوتهم للصديق والفاروق – رضي الله عنهما ولعن من آذاهما – ..**

٢٤-(وأنّ أبا جعفر رمى الجمرات ، قال : فاستتمها ، ثم بقي في يده بعدُ خمس حــصيّات ، فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية ، فقال له جدّي : جعلت فداك ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحدٌ قط ! رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك ، ثلاثة في ناحية واثنتين في ناحية ! قال نعم : إنه إذا كان كل موسم أخرج الفاسقين الغاصبين ثم يُفرّق بينهما ها هنا ، لا يراهما إلاّ إمامٌ عدل ، فرميت الأول اثنتين والآخر ثلاثة ، لإن الآخر أخبث من الأول).

Ω **حتّى في الحجّ لم يسلم من أذاهم صدّيق الأمة وفاروقها !!**

٢٥-(وقد تشيّع السلطان خدابنده ، وكان من كمال إيمانه وعقله : أن كتب الثلاثــة علــى أسفل نعله).

Ω **من هذا نعلم : أن الرافضي إذا أراد لإيمانه وعقله الكمال ، فما عليه سوى أن يكتــب أسماء الخلفاء الثلاثة أسفل نعله !! والسؤال هو : هل الرافضة عندهم إيمان أو عقــول ؟ والجواب: قرر أئمة الإسلام أن الرافضة لا إيمان عندهم ولاعقول.وفي كتاب منهاج السنة النبويّة لشيخ الإسلام ابن تيمية تقرير ذلك وفضح الرافضة ..**

عائشة وحفصة – رضي الله عنهما – :

٢٦-(قالوا : برأها الله في قوله :{ أولئك مبرؤون مما يقولون } ، قلنا : ذلك تتريةٌ لنبيّه عن الزنا لا لها).

Ω قالوا : أي أهل السنة .. قلنا : أي الرافضة .. والكلام هنا عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فنستفيد : أن الرافضة ينفون عنها البراءة من الزّنا !! فما هو موقف المسلم المتمسك بدينه من هؤلاء ؟..

٢٧- وأما قوله :{ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لاتحسبوه شراً بل هو خير لكم } فإن العامة روت أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق ، وأما الخاصّة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة).

Ω العامّة : أي أهل السنة .. الخاصة : أي الرافضة .. وها أنت ترى أن الرافضة لم يكتفوا بالتصريح بعدم براءة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – بل أضافوا تهمة أخرى هي القذف !! وكذبهم لا ساحل له !! ولذا فهم يروون أن إمامهم المعدوم الذي ينتظرون خروجه سيقيم الحدّ على أم المؤمنين بعد أن تُرد إلى الحياة !! وبالتالي فإنها حسب رواياتهم ستُجلد حدّين : الأول للزنا والثاني للقذف !!! { قاتلهم الله أنّى يؤفكون }. ورحم الله الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهّاب حيث يقول :[ومن يقذف الطّاهرة الطّيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين εفي الدّنيا والآخرة كما صحّ ذلك عنه ، فهو من ضرب عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين ، ولسان حال رسول الله ε يقول : يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في أهلي !!{ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا }

فأين أنصار دينه ليقولوا نحن نعذرك يا رسول الله !! فيقومون بسيوفهم إلى هؤلاء الأشقياء الذين يكذّبون الله ورسوله ويؤذونهما والمؤمنين : فيُبيدونهم ويتقرّبون إلى رسول الله ε ويستوجبون بذلك شفاعته ، اللهم إنا نبرأ إليك من قول هؤلاء المطرودين].

٢٨-(فصلٌ في أم الشرور).

Ω **هذا عنوانٌ في كتاب لهم عند بداية كلامهم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.**

٢٩-(الفتنة تخرج من ههنا من حيث تطلع قرن الشيطان.وأشارإلى مسكن عائشة).

Ω **هل هؤلاء الكذّابون المعتدون يُوالون ويُمكنون أم يُعادون ويُبعدون ..**

٣٠-(فقال لا طاقة لي بكلام هذه الفاجرة).

Ω **لقد آذوا رسول الله ε أيّما إيذاء !!..**

٣١-(فقامت من الدّار شيطانة تنادي بلالاً نداءً حفيّا
يصلّي عتيقك بالمسلمين فجاءت بذلك أمراً فريّا).

Ω**أترك التعليق لإيمانك وغيرتك ..**

٣٢-(فإن أكثر الروايات المذكورة تنتهي إلى عائشة... وسيأتي في أخبارنا من ذمّها والقدح فيها وأنها كانت ممن يكذب على رسول الله... وبالجملة بغضها لأمير المؤمنين أولاً وآخراً هو أشهر من كفر إبليس ، كما أنه كاف في الدّلالة على كفرها ونفاقها).

Ω **قاموس من الشتائم والألفاظ البذيئة القذرة ، يتفوه بها الروافض ذوي القلوب الفاجرة والعقيدة الخاسرة ، والرّدّة الظاهرة ضدّ خير الناس وخير القرون. وسبحان الله : أهذا هو الإسلام بزعمهم !! أم هذا يرضي الله عز وجل !! أم هذا يحبه ويرضاه رسول الله ε!! ..**

٣٣-(كما طلّق أمير المؤمنين عائشة لتخرج من عداد أمّهات المؤمنين).

Ω **الروافض غارقون في بحار من الكذب والظّلمات والضلالات !! ..**

٣٤-(فصلٌ في أختها حفصة . طلّقها النبي ... قال الصّادق : كفرت).

Ω **هؤلاء الروافض كما قال العلماء : بذرة نصرانية ، غرستها اليهوديه ، في أرض مجوسيه دينهم الكذب والكفر والنفاق ، آذوا أهل البيت ونسبوهم إلى كل سوء ، وقولوهم ما لم**

يقولوه و[قد ثبت إجماع الأئمة من أهل البيت على تحريم سبّ الصحابة ، وتحريم الـــتكفير والتفسيق لأحد منهم]. وكذلك بالنسبة لأمهات المؤمنين ..

٣٥-(فطلّق حفصة).

Ω **يقول الشوكاني :[وأمّا تسرّع هذه الطائفة الرافضة إلى الكذب وإقـــدامهم عليـــه والتّهاون بأمره ، فقد بلغ من سلفهم وخلفهم إلى حدّ الكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وعلى صالحي أمته ، ووقع منهم في ذلك ما يقشعرّ له الجلد]..**

٣٦- قوله تعالى :{ ضرب الله مثلاً للذين كفروا }.. لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما).

Ω **هذا هو موقف الروافض من الطيّبات الطاهرات ، أمهات المؤمنين ، وأزواج رسول ربّ العالمين ، فما هو موقفك منهم !! ..**

* بهذا أيها القارئ الحبيب أكون قد وضعت تصور في ذهنك شامل لمن هم الشيعة وما هي أفكارهم وذلك حتى نسبح سويا في باقي الكتاب نتعلم المنهج والحجج بالتفصيل .

الخطوط العريضة

* التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية:

التقريب بين المسلمين في تفكيرهم، واقتناعاتهم واتجاهاتهم وأهدافهم من أعظم مقاصد الإسلام ومن أهم وسائل القوة والنهوض والإصلاح وهو من الخير لشعوبهم وجامعتهم في كل زمـــان ومكان.

والدعوة إلى هذا التقريب إذا كانت بريئة من الغرض، ولا يترتب عليها في تفاصيلها ضرر يطغى على ما يرجى من نفعها، فإن على كل مسلم أن يستجيب لها، وأن يتعاون مع المسلمين علـــى إنجاحها.

وقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن هذه الدعوة ثم تطور التأثر به وبها حتى بلغ الأزهر، وهو أشهر وأضخم معهد ديني لأهل السنة المنتسبين إلى المذاهب الفقهية الأربعة، فتبنى الأزهر فكرة التقريب هذه بأوسع من نطاقه الذي التزمه بلا انقطاع من أيام صلاح الدين الأيوبي إلى الآن، فخرج الأزهر عن ذلك النطاق إلى رغبته في التعرف إلى المذاهب الأخرى، وفي طليعتها مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ولا يزال الأزهر حتى هذه الساعة في بداية هذا الطريق. لذلك كان هذا الموضوع الخطير جديرا بالبحث، والدراسة والعرض من كل مسلم له إلمام به، ووقوف على ما يلابسه، وما يؤدي إليه من عوارض ونتائج.

ولما كانت المسائل الدينية بطبيعتها شائكة، فإن معالجتها ينبغي أن تكون بحكمة وبصيرة وسداد، وأن يكون المتصدي لدراستها على بينه من دخائلها، وعلى نور من الله وإنصاف في التحـــري والحكم، لتؤدي هذه المعالجة الغرض المطلوب منها، ولتنتج النتائج النافعة إن شاء الله.

وأول ما نلاحظه في هذا الأمر وفي كل أمر له علاقة بأكثر من طرف واحد أن من أقوى أسباب نجاحه أن يكون هناك تجاوب بين الطرفين، أو الأطراف ذات العلاقة به. ونضرب بذلك مـــثلاً

بمسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة: فقد لوحظ أنه أنشأت لدعوة التقريب بينهما دار في مصر ينفق عليها من الميزانية الرسمية لدولة شيعية، وهذه الدولة الشيعية الكريمة آثرتنا هذه المكرمة فاختصتنا بهذا السخاء الرسمي، وضنت بمثله على نفسها وعلى أبناء مذهبها، فلم تسخ مثل هذا السخاء لإنشاء دار تقريب في طهران أو قم أو النجف أو جبل عامل أو غيرها من مراكز الدعاية والنشر للمذهب الشيعي.

وإن مراكز النشر هذه للدعاية الشيعية صدر عنها في السنين الأخيرة من الكتب التي تهدم فكرة التفاهم والتقريب ما تقشعر منه الأبدان، ومن ذلك كتاب اسمه "الزهراء" في ثلاثة أجزاء نشره علماء النجف وقالوا فيه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إن كان مبتلى بداء لا يشفيه منه إلا ماء الرجال(!) وقد رأى ذلك الأستاذ البشير الإبراهيمي، شيخ علماء الجزائر عند زيارته الأولى للعراق. فالروح النجسة التي يصدر عنها مثل هذا الفجور المذهبي هي أحوج إلى دعوة التقريب إلى حاجتنا نحن أهل السنة إلى مثل ذلك. وإذا كان الافتراق الأساسي بيننا وبينهم قائماً على دعواهم أنهم أكثر منا ولاءً لأهل البيت، وعلى دعواهم أنهم يبطنون -بل يظهرون- الحقد والضغينة لأصحاب رسول الله ع الذين قام الإسلام على أكتافهم إلى درجة أن يقولوا مثل هذا الكلام القذر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كان الإنصاف يقتضي أن يبدءوا هم بتخفيف أحنقتهم وضغينتهم عن أئمة الإسلام الأولين. وأن يشكروا لأهل السنة موقفهم النبيل من آل البيت وعدم تقصيرهم بشيء من واجبات الإجلال والتكريم لهم، إلا أن يكون تقصيرنا نحو آل البيت في أننا لم نتخذهم آلهة نعبدهم مع الله، كما هو مشاهد في مشاهدهم القائمة في الناحية الأخرى التي يراد التقريب بيننا وبينها.

إن التجاوب لابد منه بين الطرفين المراد تفاهمهما، والتقريب بينهما، ولا يكون التجاوب إلا إذا التقى السالب بالموجب و لم يقتصر نشاط الدعوة إليه والعمل لتحقيقه على جهة واحدة دون الأخرى كما هو حاصل الآن.

وما يقال عن انفراد التقريب بدار واحدة في عاصمة أهل السنة وهي مصر دون عواصم المذهب الشيعي، ومراكز النشر النشيطة جداً للدعاية له والبغي على غيره يقال كذلك عن إدخال مادة هذا التقريب في مناهج الدراسة الأزهرية قبل أن يكون لذلك مقابل، ومماثل في معاهد التدريس الشيعية. أما إذا اقتصر الأمر كما هو واقع الآن -على طرف واحد من الطرفين- أو الأطراف ذات العلاقة به، فإنه لا يرجى له النجاح، هذا إذا لم يترتب عليه رد فعل غير حميد.

ومن أتفه وسائل التعارف أن يبدأ منها بالفروع قبل الأصول!.

* الفقه الإسلامي

فالفقه عند أهل السنة وعند الشيعة لا يرجع إلى أصول مسلّمة عند الفريقين، والتشريع الفقهي عند الأئمة الأربعة من أهل السنة قائم على غير الأسس التي يقوم عليها التشريع الفقهي عند الشيعة، وما لم يحصل التفاهم على هذه الأسس والأصول قبل الاشتغال بفروعها وما لم يتم التجاوب في ذلك من الناحيتين، في المعاهد العلمية للطائفتين، فلا فائدة من إضاعة الوقت في الفروع قبل الأصول، ولا نعني بذلك أصول الفقه، بل أصول الدين عند الفريقين من جذورها الأولى.

مسألة التقية

وأول موانع التجاوب الصادق بإخلاص بيننا، وبينهم ما يسمونه "التقية" فإنها عقيدة دينية، تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون، فينخدع سليم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في التفاهم والتقارب وهم لا يريدون ذلك ولا يرضون به ولا يعملون له، إلا على أن يبقى من الطرف الواحد مع بقاء الطرف الآخر في عزلته لا يتزحزح عنها قيد شعرة. ولو توصل ممثلو دور التقية منهم إلى إقناعنا بأنهم خطوا نحونا بعض الخطوات، فإن جمهور الشيعة كلهم من خاصة وعامة يبقى منفصلاً عن ممثلي هذه المهزلة، ولا يسلّم للذين يتكلمون باسمه بأن لهم حق التكلم باسم

* الطعن في القرآن الكريم

وحتى القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا، ولهم على التقارب نحو الوحدة، فإن أصول الدين عندهم قائمة من جذورها على تأويل آياته، وصرف معانيها إلى غير ما فهمه منها الصحابة عن النبي ع ، وإلى غير ما فهمه منها أئمة الإسلام عن الجيل الذي نـــزل عليـــه القرآن. بل إن أحد كبار علماء النجف، وهو الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي -الذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته سنة ١٣٢٠هـــ أنهم دفنوه في بناء المـــشهد المرتـــضوي بالنجف في إيوان حجرة بانوا العظمى، بنت السلطان الناصر لدين الله، وهو ديـــوان الحجـــرة القبلية عن يمين الداخل إلى الصحن المرتضوي من باب القبلة في النجف بأقدس البقاع عندهم-

هذا العالم النجفي ألف في سنة ١٢٩٢هـــ وهو في النجف عند القبر المنسوب إلى الإمام علـــي كتابا سماه: "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه. وقد طبع كتاب الطبرسي هذا في إيران سنة ١٢٩٨هـــ وعند طبعه قامت حوله ضجة لأنهم كانوا يريـــدون أن يبقى التشكيك في صحة القرآن محصوراً في خاصتهم ومتفرقا في مئات الكتب المعتبرة عندهم، وأن لا يجمع ذلك كله في كتاب واحد، تطبع منه ألوف من النسخ، ويطلع عليه خـــصومهم، فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع، ولما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات خالفهم فيها مؤلفه وألف كتاباً آخر سماه "رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" وقد كتب هذا الدفاع في أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين، وقد كافئوه على هـــذا المجهود في إثبات أن القرآن محرف، بأن دفنوه في ذلك المكان الممتاز من بناء المشهد العلوي في النجف.

ومما استشهد به هذا العالم النجفي على وقوع النقص من القرآن إيراده في الصفحة ١٨٠ مـــن كتابه سورة تسميها الشيعة (سورة الولاية) مذكور فيها ولاية علي "يا أيها الذين آمنوا بالنبي، والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم...الخ" وقد اطلع الثقة المأمون الأستاذ محمد

علي سعودي -الذي كان كبير خبراء وزارة العدل بمصر، على مصحف إيراني مخطوط عند المستشرق براين. فنقل منه هذه السورة بالتلغراف، وفوق سطورها العربية ترجمتها باللغة الإيرانية.

* كذبهم حتى على علي τ

وهذا من كذبهم على علي τ ، بدليل أنه لم يعلن في مدة خلافته على المسلمين هذا الثلث الساقط من القرآن في هذا الموضع منه، و لم يأمر المسلمين بإثباته والاهتداء بهديه والعمل بأحكامه.(وانظر أيضا الموضوع السابق -الطعن في القرآن الكريم- الفقرة الأخيرة وحاشيتها).

* فرحة المبشّرين

وعند ظهور كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وانتشاره في الأوساط الشيعية وغيرها في إيران، والنجف والبلاد الأخرى قبل بضع وثمانين سنة -وهو مشحون بالعشرات والمئات من أمثال هذه الأكاذيب على الله وصفوة خلقه- استبشر به المبشرون من أعداء الإسلام، وترجموه بلغاهم.

وكل شيعي يقرأ كتاب الكافي هذا، الذي هو عندهم بمترلة صحيح البخاري عندنا، يؤمن بهذا النص، أما نحن أهل السنة فنقول: (إن الشيعة كذبوا ذلك على الباقر رحمه الله، بدليل أن علياً رضي الله عنه لم يكن يعمل في مدة خلافته وهو بالكوفة إلا بالمصحف الذي أنعم الله على أخيه عثمان τ بجمعه، وإذاعته في الأمصار، وتعميم العمل به في جميع الأعصار إلى الآن، وإلى يوم القيامة، ولو كان عند علي مصحف غيره -وهو خليفة حاكم لا ينازعه أحد في نطاق حكمه- لعمل به، ولأمر المسلمين بتعميمه والعمل به ولو أنه كان عنده غيره، وكتمه عن المسلمين، لكان خائنا لله، ورسوله، والدين الإسلامي.

ويوم كانت أسبانيا تحت سلطان العروبة والإسلام كان الإمام أبو محمد بن حزم يتناظر مع قسها في نصوص كتبهم، ويقيم لهم الحجج على تحريفها بل ضياع أصولها، فكان أولئك القسس يحتجون عليه بأن الشيعة قرروا: أن القرآن أيضاً محرف؛ فأجابهم ابن حزم بأن دعوى الشيعة ليست حجة على القرآن، ولا على المسلمين لأن الشيعة غير مسلمين.

والشيعة من أيام الدولة الصفوية إلى الآن متمسكون بهذه العقائد أكثر مما كانوا قبل ذلك، وهم الآن إما مؤمنون بكل ذلك، أو متعلمون تعليماً عصريا، انحرفوا به عن هـــذه الخرافـــات إلى الشيوعية، فالشيوعية في العراق وحزب تودة في إيران يتألف من أبناء الشيعة الذين تبينت لهـــم أساطيرها، فأصبحوا شيوعيين بعد أن كانوا شيعة، وليس فيهم حزب وسط، إلا من يتظـــاهر بالتقية لمآرب مذهبية أو دبلوماسية أو حزبية أو شخصية ويضمر غير الذي يتظاهر به، ولأجل أن تعلم عقيدة (الرجعة) من كتبهم المعتبرة أذكر لك ما قاله شيخ الشيعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف عندهم باسم (الشيخ المفيد) في كتابه (الإرشاد في تأريخ حجـــج الله على العباد) ص٣٩٨-٤٠٢.

وهو مطبوع على الحجر في إيران طبعة قديمة، لم يذكر تأريخها، ولكنها طبعت على خط محمد علي محمد حسن الكلبابكاني، روى الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (يعني جعفر الصادق) ينادي باســـم القـــائم (أي إمامهم الثاني عشر الذي يزعمون إنه ولد منذ أكثر من أحد عشر قرناً، و لم يمت بعد لأنه سيقوم ويحكم) ينادي باسمه في ليل ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء لكأني به في اليوم العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبريل عن يمينه ينادي: البيعة لله، فتسير إليه الشيعة من أطراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه. وقد جاء الأثر بأنه يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فـــيترل على نجفا ثم يفرق الجنود منها في الأمصار.

وروى الحجال عن ثعلبة بن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر υ (أي محمد الباقر) قال: كـــأني بالقائم υ على نجف الكوفة وسار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، والمؤمنين بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد. وروى عبد الكريم الجعفي قال: قلت لأبي عبد الله (يعني جعفر الصادق) كم يملك القائم υ ؟ قال سبع سنين. تطول الأيام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم هذه. قال له أبو بصير: جعلت فـــداك

فكيف يطول الله السنين؟ قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله فينبت الله لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأني أنظر إليهم مقبلين ينفضون شعورهم من التراب.

وروى جابر الجعفي عن أبي عبد الله قال: إذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط، يعلـــم فيهـــا القرآن على ما أنزل فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم (أي على ما حفظه النـــاس مـــن المصحف العثماني كما هو في زمن جعفر الصادق لأنه يخالف فيه التأليف). وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله υ قال: إذا قام قائم آل محمد حكم الناس بحكـــم داود "؟؟؟". وروى الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله قال: يخرج مع القائم υ من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً من قوم موسى "؟؟؟" وسبعة من أهل الكهف ويوشع ابن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً؟.

وهذه النصوص منقولة بالحرف، وبكل أمانة من كتاب عالم من أعظم علمائهم وهو الـــشيخ المفيد، مروية بأسانيدهم المكذوبة -بلا شك- على آل البيت الذين كان من أكبر مصائبهم أن يكون هؤلاء الكذابون خاصة شيعتهم، وكتاب المفيد مطبوع في إيران ونسخته الأثرية محفوظة وموجودة.

التكفير عندهم

إن أعلام الشيعة وأحبارهم في جميع العصور واقفون هذا الموقف المخزي من صاحبي رسول الله ووزيريه أبي بكر وعمر ومن سائر أعلام الإسلام وخلفائه وحكامه وقادته ومجاهديه وحفظته. وقد سمعنا داعيتهم الذي كان قائما على دار التقريب، وينفق عليها يزعم لمن لم يتسع وقته لدراسة هذه الأمور أن هذه العقائد كانت في الأزمان السالفة وأن الحالة تغيرت الآن.

وهذا الزعم كذب وغش فالكتب التي تدرَّس في جميع معاهدهم العلمية تدرِّس هذا كله وتعتبره من ضروريات المذهب وعناصره الأولى، والكتب التي ينشرها علماء النجف وإيران وجبل عامل، في زماننا هذا شر من مؤلفاتهم القديمة وأكثرها هدماً لأمنية التقريب والتفاهم. ونضرب المثل لذلك برجل منهم ما فتئ يعلن في صباح كل يوم ومسائه أنه داعية للوحدة والتقريب وهو الشيخ محمد ابن محمد مهدي الخالصي، الذي له أصدقاء كثيرون في مصر، وغيرها ممن يدعون إلى التقريب، ويعملون له بين أهل السنة.

فإن هذا الداعية إلى التقريب والتفاهم نفى عن أبي بكر وعمر حتى نعمة الإيمان وقال في كتابه (إحياء الشريعة في مذهب الشيعة) الجزء الأول صفحة ٦٣-٦٤:"وإن قالوا إن أبا بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الذين نص على الرضا عنهم في القرآن (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) أو عن الذين بايعوك لكان في الآية دلالة على الرضا عن كل من بايع ولكن لما قال (لقد رضي الله عن "المؤمنين" إذ يبايعونك فلا دلالة فيه على الرضا إلا عمن محض الإيمان).؟!.

ومعنى ذلك أن أبا بكر وعمر لم يمحضا الإيمان فلا يشملهما رضا الله!..وقد تقدم قبل هذا ما قاله النجفي مؤلف كتاب "الزهراء" عن عمر بن الخطاب وأنه مبتلى بمرض لا يشفيه منه إلا ماء الرجال!!، فهذان عالمان شيعيان معاصران لنا ومن أصحاب الدعوى الطويلة العريضة في الغيرة

على الإسلام والمسلمين والحرص على ما فيه صلاحهما ومصلحتهما، فإذا كان هذا ما يقررانه في مؤلفاتهما العصرية المطبوعة والمنشورة عن عقيدتهما في أبي بكر وعمر وهما خير المسلمين بعد رسول الله أو على الأقل من خير المسلمين في تاريخ الإسلام. فأي أمل يرجوه أمثالنا في التفاهم والتجاوب للتقريب بين المذاهب؟! وهل هؤلاء كلهم إلا طابور خامس في قلعة المسلمين؟!.

وحينما يترلون بأصحاب رسول الله والتابعين لهم بإحسان وجميع حكام المسلمين بعدهم إلى هذه الدركة المخزية مع أن هؤلاء هم الذين أقاموا صرح الإسلام وأوجدوا هذا العالم الإسلامي؛ فإنهم يزعمون لأئمتهم ما يتبرأ منه أولئك الأئمة، وقد سجل الكليني في كتاب (الكافي) نعوتاً وأوصافاً للأئمة الاثني عشر ترفعهم من مترلة البشر إلى منازل معبودات اليونان، في العصور الوثنية، ولو شئنا أن ننقل ذلك عن (الكافي) وكتبهم الأخرى المعتبرة عندهم في الدرجة الأولى لملأ ذلك مجلداً ضخماً، لذلك نكتفي بنقل عناوين الأبواب فقط بنصها وبالحرف عن كتاب (الكافي)، منها: "باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل"، و"باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم".

و"باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنهم لا يخفى عليهم شيء". و"باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب يعرفونها على اختلاف ألسنتها" و"باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة،وأنهم يعلمون علمه كله". و"باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء". و"باب أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكم بحكم داود!؟!؟ وآل داود؟!؟! ولا يسألون البينة". و"باب أنه ليس شيء من الحق في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأئمة وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل"، و"باب أن الأرض كلها للإمام.

الشيعة تخالف المسلمين

في الأصول وليس فقط في الفروع

لقد طال هذا الموضوع مع الحرص على اختصاره والاقتصار فيه على النصوص المقتطفة، من أوثق الكتب الشيعية، ولنختمه بنص آخر يتعلق بموضوع التقريب ليعلم كل مسلم إمكان التقريب بين أبناء الطوائف والمذاهب الأخرى واستحالته مع الشيعة على الخصوص وذلك اعترافهم الصريح الآتي بيانه:

! نقل الخونساري مؤرخ أعلام الشيعة في كتابه (روضات الجنات) صفحة ٥٧٩ من الطبعة الثانية بطهران سنة ١٣٦٧هـ ترجمته المطولة للنصير الطوسي، أن من جملة كلامه الحقيقي الرشيق والصادر عن مصدق الحق والتحقيق قوله في تعيين الفرقة الناجية من الفرق الثلاث والسبعين وأنها الإمامية قال: "إني اعتبرت جميع المذاهب ووقفت على أحوالها وفروعها فوجدت من عدا الإمامية مشتركة في الأحوال المعتبرة في الإيمان، وإن اختلفوا في أشياء يتساوى إثباتها ونفيها بالنسبة إلى الإيمان، ثم وجدت أن الطائفة الإمامية يخالفون الكل في أحوالهم، فلو كانت فرقة ممن عداهم ناجية لكان الكل ناجين، فدل على أن الناجي هو الإمامية لا غير".

! قال الخونساري: وقال السيد نعمة الله الموسوي –بعد نقله لهذه العبارة "تحريره: أن جميع الفرق مطبقون على أن الشهادتين وحدهما مناط النجاة، تعويلا على قوله ع "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة". أما هذه الفرقة الإمامية فهم مجمعون على أن النجاة لا تكون إلا بولاية أهل البيت إلى الإمام الثاني عشر، والبراءة من أعدائهم (أي من أبي بكر وعمر إلى آخر من ينتمي إلى الإسلام– من غير الشيعة حكاماً ومحكومين) فهي مباينة لجميع الفرق في هذا الاعتقاد، الذي تدور عليه النجاة".

! وقد صدق الطوسي والموسوي والخونساري...وكذبوا. صدقوا في أن فـرق المـسلمين متقاربة في الأصول، ومختلفة في الأمور الثانوية، ولذلك يمكن التفاهم والتقارب بـين الفـرق المتقاربة في الأصول، ويستحيل هذا التفاهم مع الشيعة الإمامية لأنها تخالف جميع المـسلمين في أصولهم ولا ترضى من المسلمين إلا بأن يلعنوا الجبت والطاغوت أبا بكر وعمر فمن دونهم إلى اليوم، وبأن يتبرءوا من كل من ليس شيعياً حتى آل البيت من بنات رسول الله ε اللائى صاهره عليهن ذو النورين عثمان بن عفان والأموي الشهم النبيل العاص بن الربيع الذي أثنى عليه النبي ε على منبر المسجد النبوي على ملأ من جميع المسلمين لما أراد علي أن يتزوج بنت أبي جهـل ويجعلها ضرة لبنت ابن عمه فاطمة، فشكت ذلك إلى أبيها.

وأن تشمل البراءة الإمام زيد بن علي "زين العابدين" ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب، وسائر آل البيت الذين لم ينضووا تحت لواء الرافضة في عقائدهم الملتوية التي منها ادعـاء أن القـرآن محرف، وقد زعموا ذلك في جميع عصورهم وطبقاتهم على ما نقله عنهم وسجله لهم نابغتـهم العزيز عليهم، الحبيب إلى قلوبهم الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابـه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) الذي اقترف جناية كتابة كل سطر منه في جانب قبر الصحابي الجليل أمير الكوفة المغيرة بن شعبة τ الذي تزعم الشيعة أنه قبر علي بن أبي طالب τ.

!إن الشيعة يشترطون علينا للتفاهم معهم ولرضاهم عن اقترابنا منهم: أن نلعن معهم أصحاب رسول الله ε وأن نبرأ من كل من ليس على دينهم حتى بنات رسول الله والصفوة المباركة من ذريته وفي طليعتها زيد بن زين العابدين ومن على قدمه في استنكار منكرات الرافضة. وهذا هو الجانب الصادق من النص المنقول عن النصير الطوسي، وتبعه فيه السيد نعمـة الله الموسـوي، وميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني، ولا يخالفهم فيه شيعي واحد من المتجاهرين بالتقية أو المتخفين بها.

وأما الذي كذبوا فيه فهو ادعاؤهم أن مجرد النطق بالشهادتين هو مناط النجاة في الآخرة، عند غير الشيعة من المسلمين، ولو كانت لهم عقول أو معرفة لعلموا أن الشهادتين عنـــدنا عنـــوان الدخول في الإسلام، وقائلها -حتى ولو كان حربياً- يصير معصوم الدم والمال في الـــدنيا أمـــا النجاة في الآخرة فبصحبة الإيمان وأن للإيمان-كمال قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيـــز-: "فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان".

وليس منها حتى التصديق بوجود ثاني (عشرهم) فإنه شخصية موهومة نسبت كذباً "للحـــسن العسكري" الذي مات عن غير ولد وصفّى أخوه "جعفر" تركته على أنه لا ولد له، وللعلويين سجل مواليد يقوم عليه نقيب في تلك الأزمان لا يولد منهم مولود إلا سجل فيه، و لم يـــسجل فيه للحسن العسكري ولد، ولا يعرف العلويون المعاصرون للحسن العسكري أنه مات عن ولد ذكر، ولكن لما مات الحسن العسكري عقيماً وقفت سلسلة الإمامة عند أتباعهم الإماميين، رأوا أن المذهب مات بموته وأصبحوا غير إماميين لأنهم لا إمام لهم.

ولاء المسلمين

إن المسلمين يوالون كل مسلم صحيح الإيمان، ويدخل في ذلك صالحوا آل البيت بغير حصر في عدد معين، وفي مقدمة صفوة المؤمنين الذين يوالونهم: العشرة الذين بشرهم النبي ε بالجنة. ولو لم يكن للشيعة من أسباب التكفير إلا مخالفتهم النبي ε بأن هؤلاء العشرة من أهل الجنة لكفى.

وكذلك يوالي المسلمون سائر الصحابة الذين قام الإسلام، والعالم الإسلامي على أكتافهم، ونبت الحق والخير في تربة الوطن الإسلامي بدمائهم، وهؤلاء هم الذين كذبت الشيعة على علي وأبنائه فزعمت أنهم أعداء لهم، وقد عاشوا مع علي أخوة متحابين متعاونين، وما أصدق ما وصفهم به الله عز وجل، في سورة الفتح ٢٩ من كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقال فيهم عزّ من قائل: (أشداء على الكفار رحماء بينهم) وقوله في سورة الحديد: (ولله ميراث السماوات والأرض، لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى).وهل يخلف الله وعده؟! وقال فيهم في سورة آل عمران: (كنتم خير أمة أخرجت للناس).

لماذا نتبرأ منهم؟

فلو كانت البراءة التي يطالبنا بها الشيعة الآن ثمنا للتقريب بيننا، وبينهم تتناول من يريدون منا أن تتناوله لكان مخطئاً إمامهم الأول علي بن أبي طالب τ في تسمية أولاده أبا بكر وعمر وعثمان ولكان أكثر خطأً بتزويجه بنته من عمر بن الخطاب τ ، ولكان محمد بن الحنفية كاذباً في شهادته ليزيد لما جاءه عبد الله بن مطيع داعية ابن الزبير وزعم له أن يزيد يشرب الخمر، ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب.

فقال له محمد بن علي بن أبي طالب (كما جاء في البداية والنهاية٨:٢٣٣): ما رأيت منه ما تذكرون، وقد حضرته وأقمت عنده فرأيته مواظباً على الصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه ملازماً للسنة..فقال له ابن مطيع والذي معه: إن ذلك كان منه تصنعاً لك. فقال: "وما الذي خاف مني، أو رجا حتى يظهر إليّ الخشوع؟ أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر؟ فلئن كان أطلعكم على ذلك إنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا". قال إنه عندنا لحق، وإن لم نكن رأيناه.

فقال لهم:" أبى الله ذلك على أهل الشهادة فقال (إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) ولست من أمركم في شيء"..الخ. فإذا كان هذا ما يشهد به ابن علي بن أبي طالب ليزيد، فأين هذه الحقيقة مما يريده الشيعة منا أن نكون عليه مع أبيه ومع من هم خير جميع خلق الله؟ أعني أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعمر بن العاص وسائر أعلام الصحابة، الذين حفظوا لنا كتاب الله وسنة رسوله وأوجدوا لنا هذا العالم الإسلامي الذي نعيش به وله. إن الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقريب منهم ثمن باهظ نخسر معه كل شيء ولا نأخذ به شيئاً والأحمق من يتعامل مع من يريد منه أن يرجع عنه بصفقة المغبون. إن الولاية، والبراءة التي قام على أساسها الدين الشيعي على ما قرره النصير الطوسي، وأيده نعمة الله الموسوي والخونساري لا معنى لها إلا تغيير دين الإسلام، والعداوة لمن قام على أكتافهم بنيان الإسلام.

فتنة البابية

ولما قامت فتنة "الباب" في إيران قبل أكثر من مائة سنة، وادعى علي محمد الشيرازي أنه باب المهدي المنتظر، ثم ترقى به الأمر، وادعى أنه هو المهدي المنتظر، وصار له أتباع من الشيعة الإيرانيين اختارت الحكومة الإيرانية يومئذ أن تنفيه إلى أذربيجان لأنها مباءة السنيين من أهل المذهب الحنفي، ولكونهم سنيين فيهم مناعة من الانحدار بهذه السخافات، والخرافات المنتزعة من جذور الشيعة فيسهل انخداع الشيعة بها، والاستجابة لدعوة الباب بسببها، ولم تقم بنفيه إلى بلد شيعي لأن من طبيعة المذهب الشيعي قبول أهله لهذه الأوهام، وكثير منهم أتباع الرجل، وتتسع دائرة الفتنة فكما كانت الخرافات الشيعية سبباً لانتشار ما يوافقها في القرن الماضي من مزاعم البابيين، والبهائيين كذلك هي الآن سبب آخر لرد الفعل بين المتعلمين من أبناء الشيعة الذين تيقظوا؛ لأن هذه العقائد سخيفة، ولا يليق بأهل العقول تصديقها فارتدوا عنها إلى دعوة الشيوعية التي رحبت بهم واحتضنتهم فكان لها منهم بالعراق وإيران أنصار أكثر مما تيسر لها في البلاد الإسلامية السنية.

دعوى الشيعة الإثني عشرية
ارتداد الصحابة بعد وفاة رسول الله ε

لا يرتاب مسلم صادق في إسلامة في سمو منزلة الصحابة وفضلهم ورفعة شأنهم قوم اختصهم الله تبارك وتعالى لصحبة أفضل رسله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي جاء به فتلقوه عذبا زلالا وسائغا فراتا من مشكاة النبوة وأخلصوا دينهم لله وبذلوا فيه سبيله المهج والأرواح والغالي والنفيس والأموال والأولاد فشادوا بنيانه وأكملوا صرحه وفتحوا البلاد وهدوا العباد فكانوا بذلك أهلا لرضوان الله ومحبته ورحمته وجنته فكانوا خير أمة أخرجت للناس وخير القرون.

ثم الشيعة الإثنا عشرية بعدما تبين لهم فضل أولئك الصحب الأبرار والخيرة الأطهار يزعمون أن هؤلاء الكرام البررة رضي الله تعالى عنهم قد ارتدوا جميعا على أدبارهم القهقرى إلا نفرا يسيرا منهم رجحوا أنهم ثلاثة : وهم سلمان وأبو ذر والمقداد استثنوهم من عداد من ارتد من صحابة رسول الله ε.

قال التستري -من كبار علمائهم- :"كما جاء موسى للهداية وهدى خلقا كثيرا من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته و لم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون(ع) كذلك جاء محمد ε وهدى خلقا كثيرا لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم".[٦٣]

ولئن سألت الشيعة أدلة جلية ألجأتهم إلى هذا القول لرأيتهم قد افتروا أقوالا ونسبوها -زورا وبهتانا- إلى من يدعون أنهم أئمة لهم أمثال علي بن أبي طالب τ ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وغيرهم .

- فمن الأقوال التي نسبوها إلى علي بن أبي طالب τ :"أن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ε غيرأربعة"[٦٤] زادوا عمار بن ياسر τ علىالثلاثة السابقين-.

٦٣- إحقاق الحق للتستري ص ٣١٦

٦٤- أنظر السقيفة لسليم بن قيس ص ٩٢ والأنوار النعمانية للجزائري ٨١/١

- ومن الأقوال التي نسبوها إلى محمد بن علي الباقر رحمه الله:"كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة" [65]، و"ارتد الناس إلا ثلاثة نفر"[66].

وقد وصف الشيعة أسانيد هذه الروايات أنها معتبرة [67].

وهناك روايات أخرى مكذوبة ملأ الشيعة بها كتبهم ونسبوها –كذبا وبهتانا– إلى عدد من أئمتهم [68].

ولا ريب أن هؤلاء الأئمة الطيبين بريئون من ذلك وما نسبه إليهم الشيعة هو محض إفك مفترى والحق أنه قد كذب على أئمة أهل بيت نبينا ε أكثر مما كذب على غيرهم حتى شكا الأئمة – وعلى رأسهم جعفر الصادق– من ذلك .

وقد بين الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمه الله–إمام الشيعة السادس– ذلك بقوله :"إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا –بكذبه علينا– عند الناس"[69].

أضف إلى ذلك معارضة هذه المزاعم–ما زعمه الشيعة من ارتداد الصحابة– لما أخبر الله به تبارك وتعالى من أنه رضي عن الصحابة في غيرما موضع من كتابه الكريم وأمر بالاستغفار لهم والمؤمن المطيع المتبع لا يصنع كصنيع الشيعة مع الصحابة أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم بل يستغفر لهم ويترضى عنهم ويعتقد أن ما نحن فيه من نعمة فهو من جهودهم ψ وجهادهم ونتائج أعمالهم الطيبة المباركة وثمرة لما قدموه من مال وولد في سبيل نصر دين الله ونشره وإعلاء كلمة الله حتى لا يعبد أحد سواه .

---

[65]- روضة الكافي للكليني ص ١١٥ وتفسير العياشي ١/١٩٩واختيار معرفة الرجال ص ٦–٨–١١ ، وانظر علم اليقين للكاشاني ١ / ٧٤٣–٧٤٤ ، وتفسير الصافي له ١/١٤٨–٣٠٥، وقرة العيون له ص ٤٢٦، والبرهان للبحراني ١/ ٣١٩، وبحار الأنوار للمجلسي ٦/٧٤٩، وحياة القلوب له ٢/٨٣٧، والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٢٣، وحق اليقين لعبدالله شبر ١/ ٢١٨–٢١٩

[66]- المصادر السابقة نفسها

[67]- أنظر تفسير الصافي للكاشاني ١/١٤٨، وقرة العيون له ص ٤٢٦، وحق اليقين لشبر ١/ ٢١٨

[68]- راجع في ذلك كتابي : موقف الشيعة الإثني عشرية من الصحابة رضي الله عنهم

[69]- اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ وتنقيح المقال للمامقاني ٢/١٨٤، ومعجم رجال الحديث للخوئي ١/٢٠٢

والله تبارك وتعالى أخبر أنه رضي عن الصحابة الذين بايعوا رسـول الله ε تحـت الـشجرة بقوله:"لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا"[٧٠].

وكانت عدتهم ψ ألفا وثلاثمائة باعتراف الشيعة أنفسهم [٧١] ولم يرتد منهم أحد فكيف يجـوز الشيعة أن يرضى الله عز وجل عن أقوام ويحمدهم وهو يعلم أنهم سيرتدون على أعقابهم بعـد وفاة رسول الله ε ؟ بل وكيف يزعمون بعد هذا الإخبار أن الصحابة ارتدوا إلا نفرا يسيرا؟ إلا أن يقولوا : إن الله لم يعلم ذلك حتى وقع فإن قالوها فقد عرضوا أنفسهم للعنة أحد الأئمة – المعصومين عندهم- جعفر الصادق الذي لعن من قال : إن الله لا يعلم الشيء حتى يكـون[٧٢] ودعا عليه بالخزي فقال :"من قال هذا أخزاه الله"[٧٣].

والآية عامة في الرضا عن المبايعين تحت الشجرة تشمل جميع المبايعين فـ(إذ) في قولـه (إذ يبايعونك) ظرف وسواء أكانت ظرفا محضا أم كانت ظرفا فيها معنى التعليل فإنها تدل على تعلق الرضا بجميع المبايعين فعلم أنهم جميعا من المرضي عنهم .

وخلاصة القول : أن دعوى الشيعة ارتداد الصحابة أمر قائم على الهوى وليس لديهم دليل نقلي صحيح ولا عقلي صريح يسوغ لهم الإقدام على مثل هذا الادعاء الخطير .

اللهم اعصمنا بالتقوى واحفظ علينا حبنا لصحابة نبيك ε كما ترضى يا رب العالمين .

---

[٧٠]- سورة الفتح الآية ١٨

[٧١]- انظر مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ٢٢/٢، والبرهان للبحراني ٤/ ١٩٦-١٩٧

[٧٢]- أسنده إليه الكشي الشيعي في كتابه معرفة الرجال، (اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٥١)

[٧٣]- أسنده الكليني في كتابه الكافي . (الأصول من الكافي للكليني ١٤٨/١

إنكار الشيعة
الإثني عشرية لعدالة الصحابة ψ

لا يشك مسلم في أن أصحاب رسول الله ε هم أمناء هذه الأمة وحملة الشريعة ونقلتها إلى الأمناء من بعدهم لا يحتاج واحد منهم إلى توثيق أو تعديل وكيف وقد أثنى عليهم ربهم وإلههم جل وعلا ثناء يقطع لهم بالعدالة والوثاقة في آيات كثيرة من كتابه الكريم مثل قوله تعالى :"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"[74] وقوله جل وعلا :"وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس"[75] والوسط العدل والصحابة أول من يدخل في شمول الخطاب أضف إلى ذلك الكثير من الآيات التي أثنى الله تعالى من خلالها على أصحاب رسول الله ε وبين فضلهم وأخبره برضاه عنهم وكذلك إثبات الخيرية لهم من رسولهم ε ونهيه عن سبهم ومعلوم أن إنكار عدالتهم سب لهم ونشره لفضائلهم ومناقبهم كل ذلك مما يستلزم العدالة لهم دون توقف .

قال محمد بن أحمد الحنبلي – الشهير بابن النجار- :"إن من أثنى الله سبحانه وتعالى عليه بهذا الثناء كيف لا يكون عدلا؟ فإذا كان التعديل يثبت بقول اثنين من الناس فكيف لا تثبت العدالة بهذا الثناء العظيم من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله ε "[76].

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله –بعدما ذكر جملة من فضائل الصحابة ψ- :"كلها مطابقة لما ورد في نص القرآن وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له.... على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما كرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء

---

[74]- آل عمران الآية ١١٠

[75]- البقرة الآية ١٤٣

[76]- شرح الكوكب المنير لابن النجار ٤٧٥/٢

والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين وهو مذهب كافة العلماء"[٧٧].

فالحكم بتعديل الصحابة ψ مبني على تعديل الله تعالى وتعديل رسوله ε لهم ولسنا نحتاج بعد تعديل الله تعالى وتعديل رسوله ε لهم إلى تعديل أحد أيا كان .

ولكن الشيعة الإثني عشرية رغم هذا البيان الواضح من الله تعالى ومن رسوله ε أنكروا عدالة الصحابة جملة وتفصيلا وزعموا أن حكم الصحابة من حيث العدالة كحكم غيرهم ليس لهم مزية على غيرهم –فهم على حد زعمهم- قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما على الناس.

قال المجلسي –شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين- في معرض حديثه عن عدالة الصحابة بعد أن ذكر قول أهل السنة فيها:"وذهبت الإمامية إلى أنهم –أي الصحابة- كسائر الناس من أن فيهم العادل وفيهم المنافق والفاسق الضال بل كان أكثرهم كذلك" [٧٨] أي كان أكثر الصحابة منافقا وفاسقا وضالا –على حد قوله-.

وقال الشيرازي –من الشيعة- :"حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ولا يتحتم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصحبة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار إلا أن يكون مع يقين الإيمان وخلوص الجنان فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته وأنه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر وعمار : والبناه وتقربنا إلى الله بحبه ومن علمائنا أنه انقلب على عقبه وأظهر العداوة لأهل البيت -ع- عاديناه لله تعالى وتبرأنا إلى الله منه"[٧٩].

٧٧- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٨-٤٩

٧٨- بحار الأنوار للمجلسي ٨/٨ ونقله عنه المعلق على كتاب الإيضاح لابن شاذان ص ٤٩ وعلى كتاب أمالي المفيد ص ٣٨

٧٩- الدرجات الرفيعة للشيرازي ص١١

وقال التستري الشيعي :"الصحابي كغيره لا يثبت إيمانه إلا بحجة"[80].

وقال في موضع آخر :"ليس كل صحابي عدلا مقبولا"[81].

! وقد تكلم الكاشاني –من مفسري الشيعة– في مقدمة كتابه عن أخذ الناس من تفاسير الصحابة لآيات القرآن فقال :"إن هؤلاء الناس لم يكن لهم معرفة حقيقة بأحوالهم –يعني بأحوال الصحابة– لما تقرر عنهم أن الصحابة كلهم عدول و لم يكن لأحد منهم عن الحق عدول و لم يعلموا أن أكثرهم كانوا يبطنون النفاق ويجترئون على الله ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق"[82].

– وبين الزنجاني –من الشيعة المعاصرين–موقف الشيعة من عدالة الصحابة فقال:"قول الشيعة في الصحابة أنهم كغيرهم من الرجال فيهم العدول من الرجال والفساق..."[83].

! ونقل المامقاني –من علماء الرجال عند الشيعة– إجماع الإمامية على ذلك فقال :"قد اتفق أصحابنا الإمامية على أن صحبة النبي بنفسها وبمجردها لا تستلزم عدالة المتصف بها ولا حسن حاله وأن حال الصحابي حال من لم يدرك الصحبة في توقف قبول خبره على ثبوت عدالته أو وثاقته أو حسن حاله ومدحه المعتد به مع إيمانه"[84].

! وممن نقل إجماع الشيعة الإمامية علىإنكار عدالة الصحابة : محمد جواد مغنية –وهو من الشيعة المعاصرين– حيث قال :"قال الإمامية : إن الصحابة كغيرهم فيهم الطيب والخبيث والعادل والفاسق"[85].

Ω! وخلاصة القول : أن الشيعة الإثني عشرية مجمعون على إنكار عدالة الصحابة و لم يخالف منهم أحد في ذلك .

---

[80]- الصوارم المهرقة للتستري ص ٦

[81]- المصدر نفسه ص٩

[82]- تفسير الصافي للكاشاني ١/ ٤

[83]- عقائد الإمامية الإثني عشرية للزنجاني ٣/ ٨٥

[84]- تنقيح المقال للمامقاني ١/ ٢١٣

[85]- الشيعة في الميزان لمغنية ص ٨٢

ولا شك أن إنكار الشيعة لعدالة الصحابة تعد مخالفة لما ورد في الكتاب والسنة من أدلـــة تثبت العدالة التي أنكروها وقد تقدم ذكر بعضها.

! ومنها قوله ε :"خير أمتي قرني ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم"[86].فقد أثبـــت الرســـول الكريم ε لصحابته الخيرية المطلقة والأفضلية على سائر أمته التي هي خير الأمم فدل على أن الصحابة ψ خيار من خيار.

والحق أن إنكار الشيعة لعدالة الصحابة –إضافة إلى كونه يعد مخالفا لكتـــاب الله وســـنة رسوله υ- جد خطير يفضي هم إلى رد ما رواه الصحابة وما نقلوه مـــن الـــدين جملـــة وتفصيلا وبالتالي إبطال الكتاب والسنة ومن يقرأ كتبهم يجد هذا واضحا .

وهذا الذي حدا بعلماء أهل السنة إلى التشدد في قبول رواية المبتدعين وخاصـــة الـــذين يطعنون في أصحاب رسول الله ε .

Ω قال الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله:"إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا مـــن أصـــحاب رسول الله ε فاعلم أنه زنديق وذلك أن رسول الله ε عندنا حق والقرآن حق وإنمـــا أدى إلنيا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ε وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلـــوا الكتاب والسنة والجرح هم أولى وهم زنادقة"[87].

! وقال يحيى بن معين رحمه الله في تليد بن سليمان المحاربي الكوفي:"كذاب كـــان يـــشتم عثمان وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب رسول الله ε دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"[88].

---

[86]- صحيح البخاري –واللفظ له- ٦٣/٥ ك فضائل الصحابة الباب الأول منه وصحيح مسلم ٤ / ١٩٦٤ ك فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلوهم.

[87] – أسنده إليه الخطيب البغدادي في "الكفاية في علم الرواية" ص ٩٧ وانظر الإصابة لابن حجر ١١/١

[88]- أسنده إليه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧ / ١٣٨، وانظر : التاريخ لابن معين-رواية الدوري- ٦٦/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥٠٩/١

! وقال أبو أحمد الحاكم الكرابيسي (ت٣٧٨هـ) في يونس بن خباب الأسيدي مولاهم أبو حمزة الكوفي وكان يشتم عثمان τ :"تركه يحيى وعبدالرحمن وأحسنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان ومن سب أحدا من الصحابة فهو أهل أن لا يروى عنه"[٨٩].

والحق أن الإنسان يعجب حين يجد الشيعة يجعلون لمن نظر إلى الإمام الثاني عشر – عندهم[٩٠]– نظرة واحدة مرتبة أعلى من مرتبة العدالة بينما يجدهم يمنعون مرتبة العدالة عن الصحابة الذين رأوا رسول الله ε ونصروه وبذلوا أنفسهم وأموالهم وأرخصوا أرواحهم في سبيل نصرة دعوة الله وإعلاء كلمته رجاء لما عند الله وطمعا في جنته : قال المامقاني –وهو من كبار علماء الجرح والتعديل عند الشيعة– في معرض كلامه على الأمور التي تعرف بها عدالة الرجل من شيعتهم :"ومنها تشرف الرجل برؤية الحجة المنتظر– عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه– بعد غيبته [٩١] فإنا نستشهد بذلك على كونه في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة"[٩٢]

ضرورة أنه لا يحصل تلك القابلية إلا بتصفية النفس وتخلية القلب من كل رذيلة وعراء الفكر من كل قبيح وإلى هذا المعنى أشار مولانا العسكري (ع) بقوله لمن أراد الحجة – روحي فداه– : لولا كرامتك على الله لما أريتك ولدي هذا ..."[٩٣].

وهذا يدل –والعياذ بالله– على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة .

٨٩– تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٣٨/١١

٩٠– مع انه لم يخلق ، فالحسن العسكري كان عقيما و لم ينجب

٩١– يقصد الغيبة الصغرى إذ له غيبتان على حد زعمهم غيبة صغرى أمكن رؤيته فيها وغيبة كبرى لم يره احد فيها

٩٢– تأمل :"في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة"، بينما يمنعون مرتبة العدالة عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٩٣– تنقيح المقال للمامقاني ٢١١/١

زعم الشيعة
نفاق وكفر عمر بن الخطاب τ

يزعم الشيعة أن الفاروق عمر بن الخطاب τ كان كافرا يبطن الكفر ويظهر الإسلام[٩٤].

ويزعمون أن كفره مساويا لكفر إبليس إن لم يكن أشد منه [٩٥].

ولا يكتفي الشيعة بمجرد القول بكفر عمر بن الخطاب τ بل يلعنون كل من يشك في كفره ، ويزعمون أنه لا يشك في كفره عاقل :

! قال المجلسي –شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين– :"لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر. فلعنة الله ورسوله عليه ، وعلى كل من اعتبره مسلما ، وعلى كل من يكف عن لعنه "[٩٦].

ومن العجب أن هذه التهم يوجهها الشيعة جزافا إلى من شهد له رسول الله ε بالإيمان، بله الإيمان بالغيب في قوله لأصحابه ، وليس عمر بينهم :"بينما راع في غنمه، عدا عليه الذئب، فأخذ منها شاه، فطلبه الراعي، فألتفت إليه الذئب، فقال : من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري؟ وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلمته فقالت : إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث"، فلما سمع الصحابه منه ذلك، قالوا : سبحان الله . فقال النبي ε :"فإني أؤمن بذلك، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما"[٩٧].

قد أثنى عليه رسول الله ε وذكر صلابة دينه في قوله :"بينما أنا نائم، رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص ، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره".

٩٤- أنظر الصراط المستقيم للبياضي ض ١٢٩/٣ ونفحات اللاهوت للكركي ق ٤٩/ب – ٥٢/أ وإحقاق الحق للتستري ص ٢٨٤ وعقائد الإمامية للزنجاني ٢٧/٣

٩٥- أنظر : تفسير العياشي ٢/ ٢٢٣-٢٢٤ والبرهان للبحراني ٣١٠/٢ وبحار الأنوار للمجلسي ٢٢٠/٨

٩٦- جلاء العيون للمجلسي ص ٤٥

٩٧- رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٧٨/٥ ك فضائل الصحابة باب مناقب عمر ومسلم في صحيحه ١٨٥٧/٤ – ١٨٥٨ ك فضائل الصحابة باب : من فضائل أبي بكر الصديق

فقال له الصحابة ψ : ما أولت يا رسول الله ؟ قال ε : "الدين" [٩٨].

وذكر ε أن الشيطان يهرب من عمر τ إذا رآه في طريق [٩٩]، وما ذاك إلا بسبب قوة دينه وشدة يقينه τ.

فإذا كان أفضل الصحابة بعد أبي بكر ، ومن وصفه رسول الله ε بالقوة في الدين كـــافرا عند الشيعة ، فماذا يقولون فيمن هو دونه في الفضل والدين وقوة الإيمان واليقين؟!.

وهذه رسالة خطية لمقتدى الصدر يذكر أتباعة بعدم نسيان من كسر ضلع فاطمة والرسالة بخط يده عثرت عليها وها هي :

٤٨- صحيح البخاري ٧٩/٥ ك فضائل الصحابة باب مناقب عمر

٩٤- صحيح البخاري ٢٥٦/٤ ك بدىء الخلق باب صفة إبليس

موقفهم من اليوم الآخر

زعم الشيعة الإثني عشرية أن الشيخين الجليلين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يخلدان في النار يوم القيامة ، ويعذبان فيها أشد العذاب :

! لا تقتصر مزاعم الشيعة الإثني عشرية على التصريح بكفر الشيخين رضي الله تعالى عنهما وتعذيب قائم الشيعة لهما في الدنيا قبل يوم القيامة بل يزعمون كذلك أن الشيخين رضي الله تعالى عنهما مخلدان في جهنم يوم القيامة يعذبان فيها عذابا لا يعذبه أحدا من العـــالمين حتى ولا إبليس اللعين .

! فقد نسبوا في كتبهم –زورا وكذبا– إلى علي بن أبي طالب τ أن إبليس اللعين أخبره أنه لما أهبط بخطيئته إلى السماء الرابعة نادى : (إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقـــا هـــو أشقى مني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى :بلى قد خلقت من هو أشـــقى منـــك فـــانطلق إلى (مالك) يريكه ، فانطلقت إلى مالك ، فقلت : السلام يقرأ عليك السلام ويقول : أرني من هو أشقى مني ، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى ، فخرجت نار سوداء ظننت أنها أكلتني وأكلت مالكا، فقال لها : اهدئي، فهدأت ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار سوداء هي أشد من تلك سوادا وأشد حمى فقال لها : اخمدي فخمدت ، إلى أن انطلق بي إلى الطبق السابع وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى فخرجت نار ظننت أنهـــا أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت : مرها يا مالك أن تخمد وإلا خمدت فقال : إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم فأمرهـــا فخمـــدت فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهم قوم معهـــم مقامع النيران يقمعونهما بها ، فقلت : يا مالك من هذان؟ فقال : أو ما قرأت على ســـاق

العرش ؟ -وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام- لا إلـه إلا الله محمـد رسول الله ، وأيدته ونصرته بعلي فقال : هذان من أعداء أولئك وظالميهم)[100] .

وعلق المجلسي -شيخ الدولة الصفوية ، ومرجع الشيعة المعاصرين على هذه الرواية بقوله : (إنهما اللذان ظلماه أي أبي بكر وعمر)[101]

وهه الرواية فيها -مع انقطاعها وضعف رواتها- إزراء وانتقاص لإمامهم المعصوم حيث جعلوا شيخه ابليس اللعين .

وأسند أيضا الصفار الشيعي إلى علي بن أبي طالب τ -زورا وبهتانا- أنه سأل من حضر مجلسه : إن كانوا رأوا ما يرى ؟ ثم أخبرهم أنه رأى أبا بكر وعمر كل واحد على ترعة من ترع النار يقولان له : يا أبا الحسن استغفر لنا ، فلا يكلمهما وإنما يقول : لا غفر الله لهما [102] .

ونسب الشيعة أيضا -كذبا- إلى بعض أئمتهم أنهم أخبروا عن الشيخين رضي الله تعالى عنهما أنهما يوضعان يوم القيامة في تابوتين من نار قد أحكم الرتاج عليهما في أحد أودية جهنم :

- فقد أسند الصدوق والشعيري إلى اسحاق بن عمار الصيرفي — أحد رواة الشيعة — يروي عن موسى بن جعفر الكاظم خبرا طويلا ، ملخصه : (أن موسى الكاظم أخبره أن في النار واديا يقال له : سقر ، لو تنفس لأحرق ما على وجه الأرض وفي ذلك الوادي جبل وفي الجبل شعب وفي الشعب قليب وفي القليب حية (يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث هذه الحية ونتنها وقذرها وما أعد الله في أنيابها من السم لأهلها وإن في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفةواثنان من هذه

١٠٠- نسبه المفيد إلى جعفر الصادق برويه عن أبيه عن علي . وفيه انقطاع كبير بين محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب أضف إلى ذلك ما تسلسل به الرواة الكذابين ."الاختصاص للمفيد ص ١٠٨-١٠٩ وانظر حق اليقين للمجلسي ص ٥٠٩-٥١٠

١٠١- حق اليقين للمجلسي ص ٥١٠

١٠٢- بصائر الدرجات الكبرى ص ٤٤١

الأمة . قال : قلت : جعلت فداك ومن الخمسة؟ ومن الإثنان؟ قال : وأما الخمسة : فقابيل الذي قتل هابيل ، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه فقال أنا أحيي وأميت وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى ويهوذا الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الأمة أعرابيان)[103]

! وقد ذكر المجلسي أن المراد بالأعرابيين : أبو بكر وعمر [104]

وهذه الأقوال المكذوبة التي نسبها الشيعة زورا وبهتانا إلى بعض الأئمة تخالف السنة الصحيحة التي أفادت أن الشيخين رضي الله عنهما لا يدخلان النار وأنهما من أهل الجنة بله الدرجات العالية الرفيعة فيها .

فلقد أخبر ε (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة)[105]

ومعلوم أم الشيخين رضي الله تعالى عنهما ممن بايع تحتها .

وبشر ε الشيخين رضي الله عنهما بالجنة بشارة عامة شاركهم فيها عدد من الصحابة : مثل حديث الحائط [106] وغيره من الأحاديث الكثيرة الصحيحة .

وبشرهما بشارة خاصة بهما ، مثل قوله عنهما : "إن هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين"[107] ومثل قوله :"إن أهل الدرجات العلا يراهم من هو أسفل منهم كما ترى الكواكب في أفق السماء، وأبو بكر وعمر فيهما وأنعما"[108].

٣°- الخصال للصدوق ٢/٣٩٨-٣٩٩ وعقاب الأعمال له ص ٤٨٣-٤٨٧-٤٨٨ وجامع الأخبار للشعيري ص ١٤٣-١٤٤ . وانظر البرهان للبحراني ٤/٥٢٧-٥٢٨ وحق اليقين للمجلسي ص ٥٠٢ . وحق اليقين لعبدالله شبر ٢/١٧١-١٧٢

٤°- حق اليقين للمجلسي ص ٥٠٢ وجلاء العيون له ص ١٦٠

٥°- رواه مسلم في صحيحه ٤/١٩٤٢، ك فضائل الصحابة

٦°- صحيح البخاري ٥/٧٢-٧٤ ك فضائل الصحابة

٧°- صحيح الجامع الصغير ٢/٧٥ والسلسة الصحيحة للألباني ٢/٤٩٢

٥٨- قال الهيثمي "أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح إلا سلمة بن قتيبة وهو ثقة. مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٥٤

والأحاديث في ذلك كثيرة جدا ولا يتسع المقام لذكرها وكلها تدل دلالـــة قطعيـــة علـــى أن الشيخين رضي الله تعالى عنهما من أهل الجنة بل ومن أهل الدرجات العلا فيها وهي بمجموعها تبلغ حد التواتر المعنوي وهي من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة .

وفي هذه الأحاديث الكثيرة الدالة على فضل الشيخين رضي الله عنهما وما تقدم من أقوال أئمة أهل البيت في حبهما رضي الله عنهما وتوليهما والترضي عنهما إقامة للحجة علـــى هـــؤلاء المبغضين لهما وبيان لمحبي رسول الله ε ومحبي صحابته ومحبي أهل بيته أن لا يغتروا بقول الشيعة في الشيخين الجليلين رضي الله تعالى عنهما لئلا يقعوا في بغض رسول الله ε دون شعور منهم إذ من المعلوم أن مبغض أبي بكر وعمر مبغض لرسول الله ε شاء أو أبى إذ هما حبيباه وصفياه من أهل الدنيا ووزيراه وضجيعاه وقد تقدم قوله –بأبي هو وأمي– فيهما بقية أصحابه رضوان الله تعالى عنهم أجمعين :"فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم".

فإياك إياك يا محب رسول الله ε أن يقع في قلبك بغض لواحد منهم سيما ســيدا المـــسلمين وحبيبا رسول رب العالمين.

اللهم يا إله الأولين والاخرين، ويا رب كل شيء ومليكه احفظ علينا حبنا لرسولك وحبيبك محمد ε ولأصحابه الأخيار البررة الأطهار كما ترضى يارب العالمين . آمين ،آمين، آمين .

ملف خاص

الشيعة والعالم العربي
صراع أم وفاق

إيران الشيعة والعلاقة مع الآخر

هل كان اعتلاء أحمدى نجاد تلميذ الخميني- النجيب - والذي يصنف على أنه من أشد المتحمسين لمبادئ الثورة الإيرانية — مجرد صدفة ، أو أنه رجل المرحلة الذي تتطلبه الظروف الراهنة .

" فالرجل الذي تثور شبهات حول مشاركته شخصيا في عملية اختطاف الرهائن الأمريكيين في السفارة الامريكية بطهران عام ١٩٧٩ ، وتتردد أقوال عن مشاركته الشخصية في عمليات داخل العراق إبان فترة الحكم السابق ليس محافظا بحكم أفكاره وولائه لمرشد الثورة على خامنئي فحسب وإنما أيضا لكونه مقربا للغاية من الحرس الثوري الذي يعد حامي حمى الثورة الشيعية الخومينية في إيران.

ويفسر الالتزام الشديد لنجاد الذي لم يتم عامه الخمسين بعد بمبادئ الخميني أنه ترعرع في ظل النظام الذي أرسى الخوميني دعائمه حتى قال عنه أحد المحللين إنه ظل ثوريا محترفا منذ شبابه، حيث ظلت يده على الزناد وحارب بنفسه الانفصاليين التركمان والأكراد [السنة] في إيران، كما قاتل وكاد أن يُقتل، في عدة أحداث، بسبب ولائه لمبادئ الخميني. وما يعنينا في هذا المقام تاثير فوز الرجل على المنطقة العربية (١) ".

لا شك أن هذه التحولات الداخلية الإيرانية لها علاقة بما يحدث في دول المنطقة ، مما يجعل الحلم الخميني بتكوين الهلال الشيعى – ايران والعراق وسوريا ولبنان — قريب المنال ، لاسيما بعدما سيطر الشيعة الفرس على العراق ، وكونوا حكومتهم تحت حماية الإحتلال الصليبى الأمريكى ، مما ينذر بالخطر على كل دول المنطقة ، وللمتابع أن يلاحظ نشاط الأقليات الشيعية فى معظم هذه الدول ، فى الخليج ومصر واليمن وغيرها .

لذا ينبغى علينا أن نفتح هذا الملف _ ملف العلاقات العربية الإيرانية - ، حتى يتضح للعـــرب الاهون والمغيبون ما يحاك لهم وهم في غمرة ساهون .

ما هى طبيعة العلاقات العربية الإيرانية ؟ وما هو مستقبلها فى ضوء التغييرات الإقليمية والدولية الحالية ؟

هذا ما سوف نجيب عنه في الصفحات التالية ، ولكن قبل الإجابة على ذلك لابد من المداخلات التالية :

١- مقدمة عقدية وتاريخية وسياسية :

لابد من استحضار هذه الجوانب عند الحديث عن إيران الشيعة ، لاسيما وهم أنفسهم لايغيبون تلك التصورات أثناء الصراع مع المسلمين من أهل السنة .

فالتشيع مذهب سياسي تحركه عقيدة شعوبية يلبس مسوح الدين ، ويستغل حب المسلمين لآل البيت والعاطفة الجياشة التي يكنها المسلمون لعلى بن أبي طالب وأبنائه وأحفاده ، فضربوا على وتر الدفاع عن المظلومين منهم لاسيما ما حدث للحسين – رضـــي الله عنـــه – بكــربلاء ، والشيعة فرقة ضالة خارجة عن منهج أهل السنة والجماعة في الأصول و الفروع ، فهم يكفرون أصحاب رسول الله إلا آل على بن أبي طالب وبعض الصحابة – خمسة من الصحابة – وهـــم يتهمون أمهات المؤمنين في أعراضهن وخاصة عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر، ويقولون بتحريف القرآن ، وينكرون السنة ، ويكفرون أهل السنة ويدعونهم النواصب ، ويغالون في عليّ وآله ويتوجهون اليهم بصنوف من العبادات لاتكون إلا لله ، ويتنقصون من علماء أهل الـــسنة القدامى والمعاصرين ، ويؤصلون الكذب والنفاق تحت مسمى التقية ويوجبون زواج المتعة الذى حرمه النبى – صلى الله عليه وسلم – وغيرها من الضلالات التى ما أنزل الله بها من سلطان ، فهم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض كما قال أبو حامد الغزالى رحمه الله .

والعجيب أن الذى بدأ بالدعوة للتشيع رجل يهودى من أهل اليمن من صنعاء يدعى عبد الله بن سبأ – ابن السوداء – ادعى دخوله الإسلام ظاهريا وهو يبطن الكفر ، ومعظم اتباعه بعد ذلك من المجوس الذين حقدوا على المسلمين بعد سقوط المدائن ، استخدم مكره ودهائه فى تأليب المسلمين على عثمان رضى الله عنه،وعمد إلى نشر البدع والمنكرات متظاهرا بحب آل البيت .

! تآمروا على قتل عثمان – رضى الله عنه – وكانت تلك أول جرائمهم ، وظلت جرائمهم تترى على العالم الإسلامي حتى يومنا هذا ، فلم يتركوا عدوا من أعداء المسلمين إلا وتحالفوا معه ، فعقدوا التحالفات مع الصليبيين ، واستطاع عباد الصليب هؤلاء فى عهدهم أن يستولوا على بيت المقدس دون أن يبذل واليها العبيدى أى مقاومة تذكر ، و كذلك ما فعله شاور وضرغام الوزيران العبيديان من الإستعانة بهم ضد نور الدين وصلاح الدين ، كذلك فى الدولة العبيدية – التى أنشأها يهودي يدعى عبيد الله من ذرية عبد الله بن ميمون القداح ، وهو تنتسب زورا وبهتانا إلى فاطمة – رضى الله عنها – كان معظم وزرائهم ومستشاريهم والأطباء والثقات فيهم من اليهود والنصارى ، منهم يعقوب بن كلس ومنصور بن مقشر الطبيب النصرانى وعيسى ابن نسطورس والمنجم بن على عيسى ويحين بن وشم الكواهى ومنشا اليهودى ،حتى إن الناس قد اضطروا إلى أن يلفتوا نظر العزيز الى ذلك ، وقد صنعوا له صورة من الورق لرجل يطلب حاجة أثناء مرور موكبه ، وقد مد الرجل يده بورقة مكتوب فيها : " بالذى أعز اليهود بمنشا ، وأعز النصارى بعيسى – بن نسطورس – وأذل المسلمين بك الا ما قضيت ظلامتى " .

ثم كانت أبشع جريمة لهم في التاريخ وهى اغرائهم التتار لدخول بلاد المسلمين واجتياحهم عاصمة الخلافة – بغداد – وتعاونهم معهم ، وابلاغهم عن عورات المسلمين ، حتى دخل التتار بغداد دون أدنى مقاومة ، وعملوا فى أهلها القتل والذبح والإغتصاب ، فى مؤامرة قل نظيرها في التاريخ ، حيث قتل الخليفة المستعصم ومعه حوالى ١٢٠٠ من العلماء والفقهاء والوجهاء ،

كذلك قتل من المسلمين أكثر من مليون نفس وألقيت كتب العلم في دجلة وأجبر المسلمين على شرب الخمر وأكل الخنزير فى نهار رمضان ، وغيرها من البلايا التي يندى لها الجبين ، وكان أبطال هذه الجريمة نصير الدين الطوسى الشيعي الحاقد الذى أفتى لهولاكو بقتل الخليفة بعد أن كان مترددا ــ والذي قال عنه الخميني : " و يشعر الناس بالخسارة بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي و أضرابه ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام" ــ وكذلك ابن العلقمى الذى راسل التتار أن الأرض خالية ، وخفض عدد الجند حتى أصبح عدد جيش الخلافة المدافع عن بغداد عشرة آلاف جندى ،وكذلك أيضا ابن أبي الحديد وكلهم من الشيعة .

! و لم تنتهى مؤامرتهم عند هذا الحد فيحكى لنا التاريخ قصص قيامهم بانشقاقات وانشائهم دويلات لإضعاف الخلافة الإسلامية فمنها حركة القرامطة ٢٧٨-٣٧٥ هـ ،والدولة العبيدية فى المغرب ثم مصر والشام ٢٩٨- ٥٦٧هـ ، وكذلك استطاع الصليحيون وأن يقيموا لهم دولة فى اليمن استمرت قرابة القرن من الزمن ٤٢٩-٥٢٥ هـ ، وكذلك دولة بنى حمدان قامت فى الموصل ٣١٧- ٣٩٤ ، ومنها أيضا الدولة البويهية فى بلاد فارس وبغداد ٣٣٤-٤٤٧ هـ ، والأسديون فى الحلة غرب بغداد ٤٠٣-٥٤٥ هـ ، فى زمن الخلافة العباسية ، وكذلك الدولة الصفوية فى ايران ٩٠٧-١١٣٥هـ التى أوقفت الفتوحات العثمانية فى أوروبا وأوقفت مساعدات العثمانيين لإخوانهم المنكوبين فى الأندلس ، بما كانوا يثيرونه من قلاقل فى الجزء الشرقى من جسد الدولة العثمانية ، وهم فى نفس الوقت يقيمون التحالفات مع الدول الأوروبية التى هى فى صراع مع بنى عثمان .

ولعل من جرائمهم التي لن يغفرها لهم التاريخ هى قتلهم للعلماء والحكام والمصلحين حتى وقتنا هذا .

! وما زالت جرائمهم فى حق المسلمين قائمة الى عصرنا الحاضر فما يقوم به الشيعة فى ايران ضد اخواننا السنة من القتل والتضييق والتذويب مالا يخفى على أحد ، فطهران هى العاصمة الوحيدة في العالم التي لايوجد فيها مساجد للسنة ، كما يقومون بهدم مساجدهم ومدارسهم الدينية، واضطهادهم ، وحرق شبابهم حيا وإبادة رموزهم بشتى الطرق ، وايران التي تدعي بأنها

دولة اسلامية وبالرغم من سلطان العمائم السوداء الا انها لا تريد إن تعلن اللغة العربية لغة رسمية لدولتها.

وحافظ الأسد النصيرى الشيعى الذى قام بمجزرة في حماة ضد السنة العزل عام ١٩٨٢، حيث دك المدينة بالمدافع والدبابات وقتل منهم أكثر من ثلاثين ألف مسلم ، غير المعتقلين والمعتقلات ، ومازال أهل السنة يعيشون حياة الذل في عهد وصيه ، ومجزرة سجن تدمر وتسليم الجـــولان ليس عنا ببعيد .

! وما فعلته منظمة أمل الشيعية في السنة من الفلسطينيين واللبنايين وما مذبحة صبرا وشاتيلا عنا ببعيد فقد ساعدوا جنود الإحتلال اليهودى لجنوب لبنان من ارتكاب هذه المجزرة البشعة قتلوا المئات من الفلسطينيين وأهل السنة في المخيمات الفلسطينية بداية من ٢٠/ ١٩٨٥/٥م وحـــتى ١٨/٦/ ١٩٨٥م ، ودفعوا أهل السنة من الفلسطينيين لأكل القطط والكلاب ، وفعلوا مـــا لم تفعله إسرائيل وسقط من الفلسطينيين ٣١٠٠ بين قتيل وجريح وذبحوهم من الأعنـــاق كمـــا اغتصبوا النساء .

! وكذلك حزب الله – وريث منظمة أمل – الآن يقوم بنفس الدور الذى قامت به دويلاتهـــم الطائفية عبر التاريخ ، ولعل ماصرح به صبحى الطفيلى أحد أهم المنشقين عن هذا الحــــزب — نائب رئيس الحزب سابقا — يعتبر فضيحة بحق حيث كشف الإتفاق الذى تم بين الحزب وبين اليهود على الإنسحاب من جنوب لبنان مقابل حماية الحدود الشمالية لدولة اليهود ، ويقوم الآن الشيعة بالمهمة على أكمل وجه فتوقفت تماما العمليات فى هذه البقعة ، والقتل أوالإعتقـــال فى سجونهم هو جزاء من تسول له نفسه المساس بحدود اسرائيل الشمالية ، فهل هذا اســـلام !!! والغريب هو التطبيل لهم في الإعلام العربي على انجازاتهم الموهومة — دون التطرق إلى عقيـــدة القوم – والتي كان آخرها تلك المسرحية السمجة ((تبادل الأسرى الفلسطينيين والعرب)) ، الذين لا يوجد من بينهم أسير فلسطيني ذو أهمية تذكر ، فأين أصحاب المحكوميات الكـــبيرة ؟ وأين المعتقلين المعمرين ؟ ومن بقى على خروجهم سنوات ؟ بل أيـــن النـــساء الفلـــسطينيات الأسيرات عند اليهود ؟ .

! من أراد أن يتأكد فليراجع قائمة الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم يجد أن جلهم ممن بقيت في فترة اعتقالهم شهور وأيام .

! هدف اليهود من هذه العملية وعملية الإنسحاب من جنوب لبنان وغيرها هو تلميع أبناء عمومتهم من الشيعة اعلاميا وسياسيا حتى يسحبوا البساط من تحت المنظمات والحركات السنية التى تتولى المقاومة ضد المحتل اليهودي مثل حماس والجهاد الإسلامى .

! أما الدروز — وهم فرقة شيعية — فحدث ولاحرج فتعاونهم مع اليهود وخاصة أولئك الذين يعيشون داخل دولة اليهود فظاهر بجلاء وهم الأقلية الوحيدة المسموح لهم بالتجنيد فى الجيش اليهودى ، بخلاف حتى النصارى ، ولا يقومون الا بأقذر الأدوار خدمة لليهود فهم الذين كانوا فى المقدمة أثناء اجتياح مخيم جنين .

! أما ما يحدث الآن فى العراق فلم يحدث نظيره فى التاريخ إلا على أيدى هؤلاء المنافقين الشيعة ، سواء الفرس أو العراقيين سواء ، نفس قصة احتلال التتار لبغداد تكررت على أيديهم اليوم حيث قام آل الحكيم وعبد المجيد الخوئى وأحمد الجلبى وعلاوى والجعفرى وغيرهم بنفس الدور الذى قام به ابن العلقمى والطوسى من قبل .

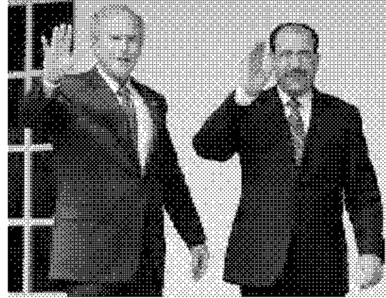
! طبعا لكى يسبك الدور لابد من مرجعية دينية فكان السيستانى — الإيرانى الأصل — فهم الذين خلقوا الأكاذيب وقدموا المبررات القوية لأمريكا لكى تدخل وسلموا صدام كما سلموا الخليفة المستعصم ، وقلصوا عدد الجيش فى الماضى أما هذه المرة فكان لابد من حل باتر وهو تسريح الجيش كله ، وكانوا يطمعون فى المناصب عند التتار وهاهم اليوم يحصدونها حصدا ، نسأل الله أن تكون عاقبتهم كما كانت على أيدى التتار، وهم كانوا يدلون التتار على عورات المسلمين وبيوتهم وهاهم اليوم فى البصرة وغيرها يؤدون نفس الدور فسبحان الله ، كما يقتلون

العلماء والدعاة من أهل السنة ، ونحن نراهم اليوم يتحالفون مــع المحتــل ويعملــون لديــه ويستوزرون له بل ويقفون فى وجه المقاومة ويحاربوها ويوصموها بالإرهاب .

! وهم يعتبرون أن هذه فرصتهم لتحقيق حلمهم القديم ـــ امبراطورية فارس التى كانت تتألف من العراق وايران ، ولقد استماتوا من أجل اجراء الإنتخابات وصبغهم اياها بصبغة دينية آياتية حيث أفتى السيستانى أن من لا يصوت فى الإنتخابات مصيره جهنم وبئس القرار .

! وأصبح من الواضح الآن حجم الطمع الإيرانى فى العراق المنهار ، مما جعل الكثيرون حتى من الشيعة العرب أنفسهم من يحذر من المخطط الإيرانى فى العراق .

حيث قال وزير الدفاع العراقي الشيعي " حازم الشعلان " فى أحد المؤتمرات الصحفية أريد ان احذر ان ايران هي اخطر عدو للعراق وكل العرب". واعتبر ان "مفتاح الارهاب هو في ايران"، مضيفا ان "ايران تدير حلقة كبيرة من الارهاب في العراق". واكد " لن ندع الدولة الــصفوية (سلالة حكمت بلاد فارس من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر) تعود الى العراق مرة اخرى". ورأى ايضا ان الارهاب في العراق تغذيه "المخابرات الايرانية والــسورية والعراقيــة السابقة واعتبر ان "المال والتدريب كلهما في سوريا وايران". وقال الشعلان متوجها الى تجمــع لقيادات الجيش والحرس الوطني في قصر المؤتمرات في بغداد "شجاعتكم ستوقف هذا الزحــف الاسود" في اشارة الى رجال الدين الشيعة الايرانيين ، وانظر هذه الصورة واستشعر منها الــود الذي يفضح نفسه :



لقد أطلت فى هذه المقدمة لأهمية هذا المدخل فى قياس واستشراف العلاقة بيننا وبين إيران الشيعة ، والربط بحزم بين البعد العقدى والتاريخى والسياسى عند الكلام عن القوم ، فهم كما قلنا تيار سياسى يتمسح بالدين للقضاء على الدين والمتدينين .

٢- علاقة إيران الشيعة باليهود :

وعلاقاتهم باليهود لم ولن تنتهى فمؤسس فرقتهم يهودى-ابن سبأ- ، و فى عهد الشاه كانت من أوائل الدول التى اعترفت بقيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ، وأقام الشاه مع اليهود علاقات قوية بين عامى (٤٨ — ٧٩) واليهود هم الذين دربوا جهاز المخابرات الإيرانى السافاك .

قال ديفيد ليفى وزير خارجية اسرائيل السابق:(إن اسرائيل لم تقل فى يوم من الأيام أن ايران هى العدو) .

! يقول أبو الحسن بنى الصدر - أول رئيس لإيران بعد الثورة الخمينية مباشرة - فى برنامج "زيارة خاصة " على قناة الجزيرة الفضائية في الأول من ديسمبر عام ٢٠٠٠ : (في اجتماع المجلس العسكري أعلمنا وزير الدفاع أننا بصدد شراء أسلحة من إسرائيل ، عجباً كيف يعقل ذلك ؟! سألته: من سمح لك بذلك؟ أجابني: الإمام الخميني.

قلت: هذا مستحيل!! قال: إنني لا أجرؤ على عمل ذلك وحدي، سارعت للقاء الخميني، وسألته: هل سمحت بذلك؟ أجابني: نعم. إن الإسلام يسمح بذلك، وأضاف قائلاً: إن الحرب هي الحرب ، صعقت لذلك صحيح أن الحرب هي الحرب ولكن أعتقد أن حربنا نظيفة ، الجهاد وهو أن تقنع الآخرين بوقف الحرب ، والتوق إلى السلام ، نعم ، هذا الذي يجب عمله هو ليس الذهاب.. ليس الذهاب إلى إسرائيل وشراء سلاح منها لمحاربة العرب ، لا، لن أرضي بذلك أبداً ، حينها قال لي: إنك ضد الحرب وكان عليك أن تقودها لأنك في موقع الرئاسة) .

! في بداية الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨) اشترت ايران مـن اليهـود اطـارات لطائرات F5، F4.

وفى قضية الكونترا الشهيرة اشتروا منهم أسلحة عن طريق أوليفور نورث وبـوين ديكـس ، وكذلك تم شراء صواريخ " تاو " و " هوك " من اليهود عام ١٩٨٦ .

! كذلك أصدر بنيامين نتنياهو – رئيس الوزراء اليهودى السابق – أمرا يقضى بعدم النشر عن أي تعاون عسكرى أو تجارى أو حتى زراعى بين اسرائيل وايران ، لكى يمنع محامى الدفاع فى قضية رجل الأعمال اليهودى ناحوم منبار المتهم بتصدير مواد كيماوية إلى ايران من كـشف معلومات خطيرة تلحق الضرر بأمن اسرائيل وعلاقاها الخارجية ، وكان أمنون زخرونى المحامى يريد أن يثبت أن منبار ليس الوحيد الذى يقوم بممارسة تجارة السلاح مع ايران ، وأن هنـاك شبكة علاقات واسعة لإسرائيل رسميا وشعبيا مع ايران . وهذا أكبر دليل على وجود علاقة بين الشيعة واليهود .

٣- علاقة إيران الشيعة مع آخرين :

فقد أقاموا العلاقات مع الروس الذين أذاقوا المسلمين الـويلات فى أفغانـستان والشيـشان ، وعلاقاهم بالهند الذين يحتلون كشمير المسلمة ويقتلون أهلها ويغتصبون نساءهم ، وكـذلك الصين فقد بدأت مؤخرا فى ايجاد علاقة معها وهى التى تحتل تركستان الشرقية المسلمة وتقتـل العلماء والدعاة وكل من ينادى ببعض الحرية للمسلمين ، أما علاقاهم مع الصرب وامـدادهم بالبترول والغاز الطبيعى فحدث ولا حرج .

فأين دعاة التقارب بين المذاهب من هذه الحقائق ، والتى يظهر منها بجلاء العلاقات القوية التى تربط الشيعة بكل عدو للإسلام والمسلمين من أهل السنة ، بخلاف العداء الشنيع الذى يكنونه

لهم ، ولانستغرب اذا عرفنا على أحسن الأحوال أنهم يعتبرون السنة مرتدين يستباح دمهم ، ونحن عندهم أكفر من اليهود والنصارى ، وغيرها من الإعتقادات الباطلة .

٤- علاقة إيران الشيعة أمريكا :

تبدأ العلاقة من تحالف الشيعة مع الصليبين زمن الحروب الصليبية ، ثم تحالف الدولة الصفوية مع الدول الأوروبية التى كانت فى صراع مع الدولة العثمانية مثل المجر والنمسا ثم فرنسا وبريطانيا .

فى عهد الدولة البهلوية فى بداية القرن الماضى قويت العلاقة بينها وبين بريطانيا القوة العظمى فى ذلك الوقت ، وكان لهذه الدولة دور فى اسقاط الخلافة العثمانية ، وكان الشاه محمد رضا بهلوى – الذى تلقى تعليمه فى سويسرا – على علاقة قوية بالمخابرات البريطانية عن طريق العميل " مسيو براون " .

ساعدت بريطانيا الشاه فى استلام الحكم من والده سنة ١٩٤١ ، وبعد أن استلمت أمريكا الراية من بريطانيا أكملت معه المسيرة حيث ساعدته للعودة إلى الحكم مرة أخرى بعد ثورة مصدق ١٩٦٣ ، واصبح بعدها عضوا فاعلا فى نادى العمالة الأمريكية ، واتخذ الأمريكان ايران مسرحا لتحقيق مصالحهم فى المنطقة بأسرها ، وبدأت بينهما علاقة لم تنتهى إلى اليوم ، وبعد أن أدى الشاه دوره وانتهت صلاحيته رأت أمريكا أنه لم يعد أهلا لشرف العمالة ، فى حين بدأت معارضة الملالى تأخذ وضعها من الشارع الإيرانى أعطت لها أمريكا الضوء الخضر فى المضى نحو الثورة .

اعترف بذلك أبوالحسن بنى الصدر فى نفس البرنامج فى الجزيرة حيث قال : ((جاء موفدون من البيت الأبيض للقاء الخميني في (مافلي شاتو) منفاه في فرنسا، واستقبلهم آنذاك إبراهيم يزدي، الذي كان وزيراً للخارجية في حكومة مهدى بازاكان ، في طهران عقد اجتماع ضم السفير الأمريكي في طهران من جهة، ومهدى بازاكان الذي أصبح رئيساً للوزراء، و(موسوي

أردافيلى) أحد الملالي الذي أصبح بدوره رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، خرج المجتمعون باتفـــاق يقضي أن يتحالف رجال الدين والجيش من أجل إقامة نظام سياسي مستقر في طهران)).

وفى تصريح لأية الله روحانى الذى كان ممثلا للخمينى فى واشنطن ، عندما كان الأخير فى فرنسا ، يقول : ((أنا مقتنع بأن أمريكا أعطتنا الضوء الأخضر)) مقابلة مع صحيفة بارى مـــاتش ، نقلا عن ويل للعرب لعبد المنعم شفيق صـــ ١٨ .

والدليل على هذه العلاقة رفض أمريكا لإستقبال رجلها الأول فى المنطقة الشاه رضـــا بهلـــوى وذلك بعد الإطاحة به عن طريق الثورة ١٩٧٩ ، وتم استقباله فى مصر .
وعندما سئل أبو الحسن بنى الصدر فى نفس البرنامج عن أحد الأشخاص فى صورة بيده ؟ قال : ((كان أحد مستشاري في السياسة، لقد اغتيل، كان يعرف كثيراً عن أسرار العلاقة بين رجال الدين والمخابرات الأمريكية)) .
وعندما سئل أيضا هل كانت هناك محادثات كثيرة بين الملالي والأمريكيين سرياً؟
قال أبو الحسن بني الصدر: ((نعم، نعم، كانت هناك لقاءات كثيرة أشهرها لقـــاء أكتـــوبر المفاجئ، والذي جرى هنا في باريس، ووقعت اتفاقات بين جماعة (ريغان) و(بوش) وجماعـــة الخميني)) .

وقال فى نفس المقابلة : (عقد اجتماع بين جماعة (ريغان – بوش) وجماعة الخميني عقد ذلك في باريس، وكان هناك اتفاق، وفي مذكراتي اليومية أُدون ذلك ليكون الشعب على إطلاع، بعدها كتبت للخميني لإطلاعه على هذه المعلومات، و لم أكن أصدق أنه كان على علم بذلك، كنت أظن أنه خارج اللعبة ، إذن كيف تفسرون إطلاق الرهائن عشية أداء الرئيس (ريغان) الـــيمين الدستورية ؟!

وقال : ((كان رضا باسنديدي ابن أخ الخميني ، جاء إلى (مدريد) للقـــاء مـــسؤولين أمريكيين ، ثم عاد إلى إيران وطلب مقابلتي، وقال لي إنه كان في (مدريد) ، وطلب الأمريكيون لقاءه ، وأعطوه اقتراحات مشروع جماعة (ريغان — بوش) وقال لي: إذا قبلتها ســـوف يلـــبي (ريجان) جميع طلبات إيران عندما يصلوا إلى السلطة ، وهددني إذا رفضتها بالتعامل مع خصومي السياسيين، هل تتصورون أن ابن أخ الخميني يخرج من إيران دون إذن عمه ؟! لم يقل لي أنـــه خرج من إيران للقائهم ، قلت : ربما كان في زيارة إلى أوروبا ، وبعدها قرأنا في الكتاب أنـــه كان مدعواً لذلك)) .

وقال عن الخميني : ((كان يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإســـلامي، كان هذا الحزام يتألف من إيران والعراق وسوريا ولبنان ، وعندما يصبح سيداً لهـــذا الحـــزام يستخدم النفط وموقع الخليج الفارسي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي ، كان الخميني مقتنعاً بأن الأمريكيين سيسمحون له بتنفيذ ذلك ، قلت له : إن الأمـــريكيين يخـــدعونك ، ورغـــم نصائحي له ونصائح الرئيس عرفات – الذي جاء يحذره من نوايا الأمريكيين– فإنه لم يكن يريد الاقتناع)) .

سبحان الله منذ أيام حذر عدة رؤساء عرب من انفراد الشيعة بحكم العراق منهم الملك ***عبد الله ملك*** الأردن بعد عودته من زيارة البيت الأبيض والتي صرح بعدها بأن هنالك مخططا شـــيعيا لقيام "هلال شيعي" يمتد من ايران مروراً بالعراق الى سوريا ولبنان .. وحذر الملك من خطورة ذلك المخطط ، كما عبرت بعض الدول العربية عن مخاوف من احتمال امتداد النفوذ الـــشيعي ومع النفوذ الايراني في المنطقة اثناء وبعد المؤتمر الدولي حول العراق الذي عقد بشرم الشيخ في مصر في ٢٢ – ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٤ .

فقد اعرب المسؤولون السعوديون اثناء المؤتمر عن قلقهم من احتمالات غياب التمثيل السني في

البرلمان العراقي الذي سيضع الدستور الدائم للبلاد ودعوا إلى تأجيل الانتخابات إذا اقتضى الأمر من اجل ضمان المشاركة السنية .

! ورغم دعم مصر والأردن بصفة خاصة للموقف السعودي ، اصطدمت الدول الثلاث بإصرار حاسم من الولايات المتحدة ، الحليف الأساسي لكل منها ، على أجراء الانتخابات في موعدها ، وقد كان .

وقال مصطفى العاني وهو محلل عراقي مقيم في دبي حقق الاميركيون حلم اية الله الخميني الزعيم الاعلى الايراني الراحل مجانا ، لم تحقق ثماني سنوات من الحرب مع ايران شيئا .

مع العلم أن عقيدة الشيعة ترفض المشاركة فى أى عمل سياسي أو السعى لإقامة دولة لهـم الا على يد امامهم المسردب وكان هذا رأى الخميني نفسه ، الذى قال عنه حسين علي المنتظري ، رئيس مجلس خبراء الدستور والمرشح السابق لخلافة الامام الخميني ، في مذكراته التي نـشرت مؤخرا .

يقول المنتظري : ان الامام الخميني أصر في حوار معه جرى في بداية الستينات على ضـرورة الانتظار وحرمة اقامة الدولة في (عصر الغيبة) او اقامتها على أساس الشورى ، وانه أكد على ان المذهب الشيعي يرى ضرورة كون الامام معصوما ومنصوبا (من الله) وان المسؤولية تقع علـى عاتق الناس في زمان الغيبة ، ويجب علينا اعداد الظروف المناسبة لظهـور الامـام الغائـب . وعندما قال له المنتظري : هل يعني ذلك ان يعيش الناس في (عصر الغيبة) في هرج ومرج ؟ قال الامام الخميني : " لقد أتم الله النعمة ، وهذه مسؤولية الناس الذين يجب عليهم توفير الـشروط المناسبة لظهور الامام (صاحب الزمان) إذ ان الامام حسب رأي الشيعة يجب ان يكون معصوما ومنصوبا فقط ".

وكان معظم فقهاء الشيعة الى وقت قريب يحرمون اقامة الدولة في (عصر الغيبة) وظل مرجع كبير عندهم الخونساري الذي توفي عام ١٤٠٥ هجرية / ١٩٨٥م يصر على ضرورة انتظار الامام الغائب (محمد بن الحسن العسكري) وعدم جواز تطبيق الحدود الشرعية ، او التدخل في الشؤون السياسية .

! ويعزو المنتظري اثارة الخلافات الطائفية بين الشيعة والسنة الى عملاء للمخابرات البريطانية ، وينقل قصة عن ظروف كتابة الشيخ النوري الطبرسي لكتابه (**فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب**) الذي جمع فيه أحاديث ضعيفة وأساء فيه الى الشيعة ، بأن موظفا في السفارة البريطانية في بغداد كان يتزيا بزي رجال الدين ويدفعهم لكتابة هذه الكتب ، ليلقي التفرقة بين المسلمين ، كما يذكر قصة اخرى عن وقوف عملاء للمخابرات البريطانية وراء خطيب اعتاد على قراءة مقتل الزهراء ، صباح كل يوم في مسجد قريب من السفارة العثمانية في طهران ، وذلك من أجل القاء الخلاف بين الدولتين العثمانية والايرانية .

!! ومن ناحية يقول **عبد المنعم شفيق فى كتاب ويل للعرب** صـ١٧ : ((لقد أعطى الخميني عام ١٩٨٤ الضوء الأخضر لإجراء محادثات سرية مع الولايات المتحدة بواسطة اسرائيل ، و أوضحت التقارير الصادرة حول (ايران جيت) المدى الذى وصله الخميني من الإتفاقيات السرية مع الأمريكيين ، لقد انهار المشروع بأكمله عندما قرر آية الله حسين على منتظرى إدانة الإتصالات السرية بين طهران وواشنطن لتنتهى المسألة بإبعاد منتظرى من طهران)) أ.هـ نقلا عن الصحفى الإيرانى أمير طاهرى / الشرق الأوسط عدد (٦٩٨٦) .

ويقول أيضا : (فى عام ١٩٨٦ م قام مستشار الأمن القومى الأمريكى " بد مكفارلن " بزيارة سرية لطهران وحضر والوفد المرافق له على متن طائرة تحمل معدات عسكرية لإيران ، وجلب الوفد معه كعكة صنعت على شكل مفتاح كرمز لمفتاح الصداقة بين البلدين ، كما قدموا انجيلا

يحمل توقيع الرئيس ريجان ، وكان الكشف عن هذه الزيارة هو ما أثار القضية التي عرفت وقتها بـــ" ايران جيت " صـــ١٩ .

! واستمرت العلاقات السرية مع أمريكا – الشيطان الأكبر– بعد مـــوت الخمـــيني فى عهـــد رفسنجانى حيث تم التنسيق بينهما خلال حرب الخليج الثانية ، وكانت الفرصة مواتية للقضاء على العراق العدو اللدود لإيران .

ثم كان الإنفتاح الأكبر فى عهد محمد خاتمى ، حيث تحولت العلاقات بينهما من السر إلى العلن لأول مرة منذ قيام الثورة الخمينية .

! قال السفير الأمريكى السابق فى قطر "**جوزيف جوجاسيان** " : (إن الرئيس الأمريكى سيلغى قرار حظر تعامل الشركات الأمريكية مع طهران قبل نهاية العام المقبل ١٩٩٩ . ولفت إلى أن كلينتون وضع على الرف قرارا كان أصدره الكونجرس يمنع تعامل شركات غربية مع ايـــران ، مشيرا إلى أن هذا القرار سينتهى تلقائيا عام ٢٠٠١ ، وأعرب عن اعتقاده أنه لن يتم تجديده ، وقال إن الشركات الأمريكية ستعود قريبا للعمل فى إيران) ويل للعرب نقـــلا عـــن الحيـــاة ٩٨/١٢/٢ .

أعقب ذلك تقديم الرئيس الأمريكى بل كلينتون اعتذارا لإيران فى أبريل عام١٩٩٩م من ظلـــم السياسات الأمريكية تجاهها .

ثم كان التعاون بينهما لإسقاط نظام طالبان الإسلامى فى أفغانستان فى عام ٢٠٠١ ، ثم التعاون فى إسقاط نظام صدام حسين فى العراق أبريل ٢٠٠٣ ، ومازال الـــشيعة إلى الآن يـــساعدون الأمريكان في احتلال العراق والوقوف في وجه المقاومة العراقية .

والسر في هذه العلاقة عبر التاريخ هو وكما قلنا العلاقة بين الشيعة وأى عدو للإسلام والمسلمين

، فعقيدة الشيعة من الأساس لا تدعو إلى أى عداء أو صدام مع الغرب – بالرغم من الفرقعات الإعلامية بين الحين والآخر – بل إن عدوها الأول و الأخير هم المسلمون من أهـــل الـــسنة ، لذلك تستغل أمريكا الإسلام الشيعى لضرب الإسلام السنى ، وهذا مبدأ مشهور فى الـــسياسة الأمريكية ، فأمريكا تتفق مع الشيعة فى أن عدوها الرئيسى هو الحركات الإسلامية السنية ، التى تقف فى وجه الأمبريالية الأمريكية فى العالم الإسلامى بأسره وخاصة فى أفغانستان والعراق ، ثم كان هذا الإتفاق على اعطاء الشيعة حصة الأسد من الكعكة العراقية على الرغم مـــن أنهـــم لايشكلون اغلبية كما يزعمـــون وهـــذا مـــا يحـــدث الآن بعـــد الإنتخابـــات الأخـــيرة . فالوضع الجديد فى المنطقة بعد أحداث ١١ سبتمبر وبعد احتلال العراق ، هو السماح للرافضة بأن يكون لهم دور كبير لتفتيت الدول الإسلامية السنية ، فى الخليج حيث السعودية التى تدعم الإرهاب على حد زعمهم وتساعد الحركات الإسلامية فى طول العالم الإسلامى ، وخرج منها ١٥ ارهابى من أصل ١٩ دمروا برجى التجارة الأمريكية .

والملاحظ أن الأقليات الشيعية فى كل مكان بدأت تنشط وتهدد دولها وتطمح بأن يكون لها دور مرتقب ، نجدهم فى السعودية والبحرين والكويت والعراق ولبنـــان وســـوريا وفى باكـــستان وأفغانستان ، وأخيرا في مصر التي يوجد بها عددا قليل من المتشيعين على رأسهم

صالح الورداني

وهو كاتب اسلامي سني في البداية ثم تشيع هاهو يعمل لفكره هذا ومن هذا الكتاب أدعـــوه وأناديه بحب وتمني له أن يعود إلى الحق اتقي الله في بلد الأزهر وشباب الفطرة السنية .

واعتقد أن أمريكا أعطتهم الضوء الأخضر مرة أخرى لضرب الإســـلام الـــسنى والحركـــات الإسلامية السنية ، وتحقيق حلمهم القديم بتصدير الثورة وتشييع العالم الإسلامى تمهيدا لقيـــام الإمبراطورية الفارسية من جديد لتحكم العالم الإسلامى ، مع العلم أن أمريكا لا تـــسمح لأى دولة لها ميول توسعية بالتمدد خارج حدودها ، كما فعلت مع صربيا ومع الهنـــد وغيرهـــا ، كذلك من الغريب أن تسمح أمريكا لدولة " اسلامية " أن تقيم نظام حكم اسلامى فضلا على

أن تقيم معها علاقات بهذه القوة ، وهى التى بذلت كل مافى وسعها لإسقاط نظـام طالبـان الإسلامى السنى .

جاء فى الخطة السرية لآيات قم : ((وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلا عـن مهمتهـا فى حفـظ استقـلال البـلاد وحقـوق الشعب، فهي حكومة مذهبية ويجب أن نجعل تـصدير الثورة على رأس الأولويات .

لكن نظرا للوضع العالمي الحالي والقوانين الدولية — كما اصطلح على تـسميتها — لا يمكـن تصدير الثورة بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة .
ولهذا فإننا خلال ثلاث جلسات وبآراء شبه إجماعية من المشاركين وأعضاء اللجان وضعنا خطة خمسية تشمل خمس مراحل ، ومدّة كل مرحلة عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة الإسـلامية إلى جميع الدول المجاورة نوحد الإسلام أولا —الشيعى— لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكـام الوهابيين وذوي الأصول السنية أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب ، لأن هؤلاء (الوهابيين وأهل السنة) يناهضون حركتنا وهم الأعداء الأصوليون لولاية الفقيه والأئمة المعصومين ، وحتى إنهم يعدّون اعتماد المذهب الشيعي كمذهب رسمي دستورا للبلد أمرا مخالفا للشرع والعرف،وهـم بذلك قد شقوا الإسلام إلى فرعين متضادين .

إذا استطعنا أن نزلزل كيان تلك الحكومات بإيجاد الخلاف بين الحكام والعلمـاء، ونـشتت أصحاب رؤوس الأموال في تلك البلاد ونجذبها إلى بلادنا، أو إلى بلاد أخرى في العالم، نكون بلا ريب قد حققنا نجاحا باهرا وملفتا للنظر، لأننـا أفقـدناهم تلـك الأركـان الثلاثـة .
وأما بقية الشعوب التي تشكل ٧٠ إلى ٨٠ % من سكان كل بلد فهم أتباع القـوة والحكـم ومنهمكون في أمور معيشتهم وتحصيل رزقهم من الخبز والمأوى ، ولذا فهم يدافعون عمن يملك القوة .

! أسلوب تنفيذ الخطة المعدّة : ولإجراء هذه الخطة الخمسينية يجب علينا بادئ ذي بدء أن نحسن علاقتنا مع دول الجوار ويجب أن يكون هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم حتى إننا سوف نحسن علاقتنا مع العراق بعد الحرب وسقوط صدام حسين،ذلك أن إســـقاط ألف صديق أهون من إسقاط عدو واحد.

وعلى فرض أن الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية الأخيرة ، فإنه يمكننا أن نقيم ثـــورة شـــعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا — الشيعة — هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكنا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين وأمام مذهبنا، وليس من أهدافنا إيصال شخص معين إلى سده الحكم– فإن الهدف هو فقط التصدير للثورة، وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي، وأن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنقدم إلى عالم الكفـــر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود)) أ. هـــ.

هذه خلاصة لنظرة إيران الشيعة للدول العربية بل والإسلامية ، لا بديل لديها عن تشييع العالم ، وان كانت هذه هى الواجهة والمغزى الأساسى لإعادة الإمبراطورية الفارسية من جديد ، فهـــل يعى العرب ذلك ؟

ماذا ننتظر اذا بعد أن احاط بنا الأعداء من كل جانب الصليبية العالمية تؤازرها الصهيونية العالمية وبيد الرافضة الحاقدة بتعاون حزب المنافقين فى ديارنا من العلمانيين وفلول القوميين والماركسيين وغيرهم .

والغريب هو وضع الطيبين والسذج من بنى جلدتنا الذين يدعون إلى التقارب مع الـــشيعة ، أو الذين يدعون إلى عدم فتح ملف الشيعة الروافض – هكذا !!!

نضرب مثالا واحدا لأهم هذه الدول التى تضع لإيران العين عليها ألا وهى مصر :

بعد انقطاع دام حوالى ربع قرن من الزمن التقى الرئيسان المصرى و الإيـــرانى علـــى هـــامش اجتماع القمة العالمية الأولى لمجتمع المعلومات في جنيف فى ٢٠٠٣/١٢/٨ م ، مما اعتبره البعض إيذانا ببدء تطبيع العلاقة بين البلدين ، والذي تبعه زيارة الوفد المصرى برئاسة وزير الخارجيـــة أحمد ماهر إلى طهران في شهر فبراير على هامش اجتماعات مؤتمر قمة الدول الثمانية ، وكان قد سبقه الدور القوى الذي لعبته مصر لانضمام إيران إلى عضوية مجموعة الـــ١٥ــــ وهى منظمة للدول النامية الكبرى تأسست سنة ١٩٨٩ لتحقيق التوازن على الساحة الدولية مع مجموعـــة الدول الصناعية الثمانية ـــ ، كما شاركت مصر بوفد رفيع المستوى في مؤتمر القمـــة لمنظمـــة الدول الإسلامية المنعقد في طهران ديسمبر ١٩٩٧ ، كذلك مشاركة الوفد البرلمانى الإيرانى فى لقاء البرلمانات الإسلامية في القاهرة يوليو سنة ٢٠٠٠ ، كما سارعت مصر بتقديم المساعدات الإنسانية لإيران في زلزال مدينة " بام "التاريخية مؤخرا .

!وكان قد تم استئناف العلاقات بينهما سنة ١٩٩١ بعد تبادل البلدين مكتبي رعاية المـــصالح ، وظلت العلاقات مستمرة عن طريق الوفود والمعارض ، ويتحدث المراقبون أن سفراء البلدين قد تم تعيينهما حال عودة العلاقات رسميا حيث يتحدثون عن ترشيح "محمد شريعتي" المستـــشار الاعلى للرئيس خاتمي سفيرا لايران في القاهرة .

! ولكن ما كاد الجو يصفو بينهما حتى عكره أخيرا نبأ قبض السلطات المصرية على الجاسوس المصرى – محمود عيد دبوس ٣١ عاما– واعترف بتعاونه مع – محمد رضا دســـت – ضـــابط مخابرات إيراني يعمل في مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة واتهم — دبوس – أنه كـــان يستهدف القيام بأعمال مشبوهة في مصر وأنه كان يسعى للتنسيق مع قوى شيعية وأنه حضر بعض أنشطتهم كما كلفه الضابط الإيرانى ببعض المهام الخاصة في مصر وانه أطلع جيداً علـــى النشاط الشيعي بها .

كما اتهم بالتخطيط لأعمال عدائية ضد السعودية لأنه جمع معلومات عن أماكن عمل الأجانب

في السعودية ومنها مجمع البتروكيماويات بمنطقة ينبع تمهيداً لاستهدافها بعمليات إرهابية وهذا ما حدث وحصل على مبلغ ٥٠ ألف دولار والجانب المصري يؤكد أن«الجاسوس»الايراني تدرب في قواعد تابعة لـ«حزب الله»في جنوب لبنان!! ولكن بعد هذا الحادث بأيام وصف **د/أسامة الباز المستشار السياسي** للرئيس المصري العلاقات بين بلاده وإيران بأنها جيدة ، وأكد الباز الذي كان يتحدث لمراسل صحيفة السياسة الكويتية عدم وجود أي خلاف بين طهران والقاهرة حول القضايا الثنائية والاقليمية والدولية مشيرا إلى تعاون البلدين لتعزيز العلاقات بينهما.

ويستغرب المتابع لتطور العلاقة بين البلدين في الفترة الأخيرة للسرعة التي تم فيها التقارب بينهما ، واحتزالهما لأسباب قطع العلاقات في تسمية أحد شوارع طهران [اسم الإسلامبولى] – قاتل السادات – فهل هذا سبب تقطع به العلاقات بين دولتين من أكبر الدول فى المنطقة ؟ فما هى الأسباب الحقيقية التى أدت إلى القطيعة بينهما ؟ ومن ثم عودة المياه لمجاريها فى هذا الوقت بالذات ؟

هذا ماسوف نتعرض له فى هذا الطرح :- تبدأ العلاقة بين البلدين سنة ٥٣٩ ق.م عندما احتل الملك الفارسى قورش مصر ، وهو نفسه الملك الذى حرر اليهود من السبى البابلى ، ويرى بعض المؤرخين أنه ذو القرنين الوارد ذكره فى القرآن .

- كذلك كما أسلفنا فقد حكم الشيعة مصر أبان الدولة العبيدية فى الفترة من٣٦٢هـ وحتى سقوطها على يد صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٦٧ هـ ، وبعد سقوطها انقطعت علاقة مصر والمصريين بالشيعة والتشيع .

- فى العصر الحديث بدأ التمثيل الدبلوماسى بين البلدين سنة ١٨٥٦حيث افتتح مكتب لتمثيل المصالح الإيرانية في القاهرة .

- سنة ١٩٢١ أنشئت أول سفارة ايرانية فى القاهرة .

- سنة ١٩٢٨ تم التوقيع على معاهدة صدقة بين البلدين .

– سنة ١٩٤٨ تمت المصاهرة بين البلدين حيث تزوج الشاه محمد رضـــا بهلـــوى (١٩١٩ – ١٩٨٠) من أخت الملك فاروق "الأميرة فوزية " ، وتم الطلاق سنة ١٩٤٩ ، ومـــن ثم بـــدأ الفتور فى العلاقة بين البلدين .

– زاد التراجع بين البلدين مع قيام ثورة يوليو في مصر بقيادة عبد الناصر سنة ١٩٥٢ م ، زاد في التدهور مع إنشاء حلف بغداد ، الذي تم بين العراق وايران وتركيا بمساعدة بريطانيا وبدور أردني ،حيث اعتبره عبد الناصر موجها ضد ثورته .

– قطعت العلاقات لأول مرة سنة ١٩٦٣ والسبب الظاهر هو علاقات الشاه مـــع اليهـــود – لاحظ – .

– فى يونيو سنة ١٩٦٣ اتهم الشاه محمد رضا بهلوى مصر بالوقوف وراء ثورة "خرداد" التى قام بها رئيس الوزراء محمد مصدق والتى سميت بالثورة البيضاء ، ونجحت أمريكـــا فى اعادتـــه إلى الحكم مرة أخرى ، فى حين فشلت مع ثورة الخميني فيما بعد .

– بعد موت عبد الناصر وبداية عصر السادات بدأت تعود العلاقات مرة أخرى بينهما ، ففى عام ١٩٧٥ أسس نادى السفارى وأعضاؤه مصر وايران والسعودية وفرنسا وذلك لمحاربة المد الشيوعى فى افريقيا .

– ١٩٧٩ قطعت ايران علاقتها مع مصر مع قيام الثورة الخمينية .

أسباب قطع العلاقات بينهما :

بالنسبة لإيران :

١- العلاقات المصرية الإسرائيلية واتفاقية كامب ديفيد ، حيث كانت ترفض ايران السلام – علنا – مع اليهود .

٢- ايواء مصر للشاة سنة ١٩٧٩ حتى وفاته ودفنه بها سنة ١٩٨٠ .

٣- دعم مصر للعراق أثناء حرب الخليج الأولى ١٩٨٠- ١٩٨٨ .

٤- دعم مصر للإمارات فى نزاعها حول جزر طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى التى تحتلتها إيران .

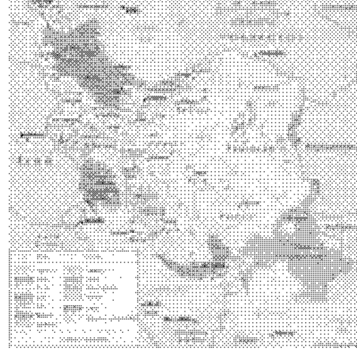
٥- رفض إيران أن يكون لمصر أى دور في الخليج حتى يسهل بلعه .

وهذه قصة الخليج بالصور والمستندات :

ترى إيران أن لها الحق في السيطرة على سائر الخليج العربي، وتعتبر سواحله الغربية أنها كانت مستعمرات تابعة لمملكة الفرس قبل الإسلام، فيقول رئيس وزراء إيران سنة ١٩٤٤ حاجي ميرزا أغاسي: «إن الشعور السائد لدى جميع الحكومات الفارسية المتعاقبة بأن (الخليج الفارسي) من بداية شط العرب إلى مسقط بجميع جزائره وموانيه بدون استثناء وبدون منازع ينتمي إلى فارس. كما أنها تعتبر" الخليج الفارسي" هي التسمية الوحيدة التي أطلقت على الخليج، وتنكر وجود أي إسم آخر. يقول نبيل خليفة، كاتب لبناني في الشؤون الاستراتيجية، في صحيفة دار الحياة :(14/08/05) ((ليس الخلاف بين العرب والايرانيين مجرد خلاف لفظي/اسمي. وانما هو خلاف يعكس صراعاً سياسياً وقومياً ذا أبعاد ومضامين استراتيجية، خلاصتها من له الهيمنة على الخليج، على مياهه وجزره ونفطه ومواقعه الاستراتيجية وأمنه وثرواته)).

العرب في إيران : يعيش العرب في إيران على سواحل الخليج العربي خاصة في إقليم الأحواز وفي لينجة (السواحل إلى الشرق من بندر عباس، حيث كانت دولة القواسم مسيطرة

على تلك البلاد حتى احتلتها إيران). انظر هذه الخارطة :- اللون الأخظر المطل على الخلـــيج أراضى ذات اغلبية عربية .وبينهما اقليم ابو شهر .



!! النزاع على تسمية الخليج

بقي الآن من أسماء هذا الخليج في اللغة العربية مستعملاً حتى اليوم:

!الخليج العربي وهو المعتمد في اللغة العربية، وتستعمله جميع دول الجامعة العربية. كما تستعمله الأمم المتحدة في الوثائق العربية.

! الخليج الفارسي وتستعمله إيران (في الصحف والوسائل الإعلامية التابعـــة لهـــا و الناطقـــة بالعربية) . وتستعمل في عدة لغات أخرى.

!خليج البصرة وهي التسمية التي كانت شائعة في الوثائق العائدة إلى العهد العثماني، وما تزال تستخدم على نطاق ضيق في بعض الدول العربية خاصة العراق (التسمية الرسمية هي الخلـــيج العربي.

!الخليج الإسلامي وقد طرحه بعض المفكرين على الخميني فرفضه. وممن دعا إليه: أسامة بـــن لادن .

الأسماء التاريخية :

خريطة قديمة يظهر فيها بوضوح اشارتها الى الخليج العربي بأنه Sein Arabique ، أي «الخليج العربي». كما ظهر اسم البحر الاحمر على أنه» Mer Rouge البحـــر الاحمـــر

خريطة قديمة يظهر فيها بوضوح اشارتها الى الخليج العربي بأنـــه Sein Arabique ، أي «الخليج العربي». كما ظهر اسم البحر الاحمر على أنه» Mer Rouge البحـــر الاحمـــر

!سماه الآشوريين و البابليين والأكاديين: "البحر الجنوبي" أو "البحـــر الأســـفل (lower sea). "كما أطلق عليه الآشوريون نارمرتو أي "البحر المر] (bitter sea) "، ويقابلـــه البحر الأعلى (upper sea) وهو البحر الأبيض المتوسط.

!سماه الفرس "بحر فارس ."قيل التسمية عرفت في أول الأمر من قبل الملك الفارسي داريوس (٨٣١-٤٨٦ ق.م) في كلامه" على البحر الذي يربط بين مـــصر وفـــارس". والـــراجح أن الاسكندر الأكبر هو أول من أطلق تلك التسمية بعد رحلة موفده أمير البحر نياركوس عـــام ٣٢٦ ق. م. وقد عاد من الهند بأسطوله بمحاذاة الساحل الفارسي فلم يتعـــرف إلى الجانـــب العربي من الخليج. مما دعا الاسكندر إلى أن يطلق على الخليج ذاك الاسم، وبقي متداولاً بطريق التوارث. وعن طريق اليونان تسربت التسمية للغرب واستعملها بعض العرب كذلك.

! سماه الرومان "الخليج العربي". وممن أطلق تلك التسمية المؤرخ الروماني بليني en:Pliny the Younger في القرن الأول للميلاد. قال بليني: «حاراكس (المحمرة) مدينة تقـــع في الطرف الأقصى من الخليج العربي، حيث يبدأ الجزء الأشد بروزاً من العربية السعيدة، وهي مبنية على مرتفع اصطناعي. ونهر دجلة إلى يمينها، ونهر أولاوس إلى يسارها. والرقعة التي تقوم عليها -والتي يبلغ طولها ثلاثة أميال- تقع بين هذين النهرين، وعلى مقربة منها يلتقيان. أنشأها بادىء ذي بدء الاسكندر الكبير، وأمر أن يطلق عليها اسم الإسكندرية .إلا أن فيضان النهرين دمرها. فأعاد بناءها انطيوخوس وأطلق عليها اسمه. وبما إنها هدمت للمرة الثانية، فقد أعـــاد بناءهـــا

"باسينس **(Pasines)** "ملك العرب المجاورين، و أقام على ضفتي النهرين سدوداً لرد المياه عنها، واسمها باسمه. وكان طول هذه السدود ثلاثة أميال وعرضها أقل من ذلك بقليل. وكانت تبعد أول الأمر ما ينيف على الميل عن الضفة، حتى كأنها كانت تملك ميناء خاصا بها.

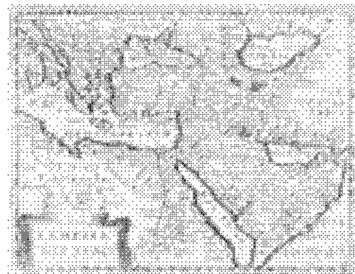
سماه العرب "خليج البصرة" أو" خليج عمان" أو "خليج البحرين" أو "خليج القطيف لأن هذه المدن الثلاث كانت تتخذه منطلقاً للسفن التي تمخر عبابه و تسيطر على مياهه. ويعود إسم "بحر البصرة" إلى فترة الفتح الإسلامي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب. ونجـــد النحويـــون الأوائل يستعملونها مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي ١٦٠هـ) كما استعملها الجغرافيون مثل ياقوت الحموي والمؤرخون مثل خليفة بن خياط والذهبي وعلماء الدين مثل ابن تيمية.

وإن كان إسم "بحر فارس" شائعاً كذلك في العصر الإسلامي، خاصة بين المسلمين الفرس .حتى أن البعض قد يستعمل الإسمين معاً في نفس الصفحة.

!سماه العثمانيون "خليج البصرة" بصرة كورتري

النزاع العلمي :خريطة قديمة يظهر فيها بوضوح اشارتها الى الخليج العربي بأنه Mare Elcatif Olim Sinus Arabicus، أي «خليج القطيف العربي». كما ظهر اسم البحر الاحمر على أنه Mare De Mecca Et Dohar Olim Sinus Arabicusخليج مكة وضهار العربي

وهذه خريطة قديمة يظهر فيها بوضوح اشارتها الى الخليج العربي بأنه **Mare Elcatif Olim Sinus Arabicus**، أي خليج القطيف العربي». كما ظهر اسم البحر الاحمر على أنه **Mare De Mecca Et Dohar Olim Sinus Arabicus** خليج مكة وضهار العربي



خريطة قديمة يظهر فيها بوضوح اشارتها الى الخليج العربي بأنــه **Sein Arabique** ، أي «الخليج العربي». كما ظهر اسم البحر الاحمر على أنه **Mer Rouge** البحر الاحمر بــدأ بعض الباحثين الغربيين يتخلون عن التسمية الفارسية للخليج. ومن هؤلاء المؤرخ الانجليــزي رودريك أوين الذي زار الخليج العربي واصدر عنه سنة ١٩٥٧ كتابا بعنوان "الفقاعة الذهبية – وثائق الخليج العربي" وقد روى فيه أنه زار الخليج العربي وهو يعتقد بأنه خليج فارسي لأنه لم ير على الخرائط الجغرافية سوى هذا الاسم .ولكنه ما كاد يتعرف إليه عن كتب حتى أيقن بــأن الأصح تسميته "الخليج العربي" لأن أكثر سكان سواحله من العــرب. وقــال: «إن الحقــائق والانصاف يقتضيان بتسميته الخليج العربي». وكذلك أكد الكاتب الفرنسي جان جاك بيربي **(J.J. Berrebi)** عروبة الخليج في كتابه الذي تناول فيه احــداث المنطقــة و أهميتــها الإستراتيجية، حيث يقول: «يؤلّف القسم الذي تغسله مياه نهر كارون من إقليم الأحواز مــع القسم الأسفل من بلاد ما بين النهرين وحدة جغرافية واقتصادية... إن إقليم الأحواز هي طرف الهلال الخصيب الذي يبدأ عند السهول الفلسطينية وينتهي عندها ماراً بلبنان وسوريا والعراق.

! ! يقول المؤرخ الدانيماركي كارستن نيبور(**en:Carsten Niebuhr**) ، الــذي جاب الجزيرة العربية عام ١٧٦٢: «لكنني لا أستطيع أن أمر بصمت مماثل، بالمستعمرات الأكثر أهمية، التي رغم كونها منشأة خارج حدود الجزيرة العربية، هي أقرب إليهــا .أعــني العــرب القاطنين الساحل الجنوبي من بلاد الفرس، المتحالفين على الغالب مع الــشيوخ المجــاورين، أو الخاضعين لهم. وتنفق ظروف مختلفة لتدل على أن هذه القبائل استقرت على الخليج الفارســي قبل فتوحات الخلفاء، وقد حافظت دوماً على استقلالها. ومن المضحك أن يصور جغرافيونــا جزءاً من بلاد العرب كأنه خاضع لحكم ملوك الفرس، في حين أن هؤلاء الملوك لم يتمكنوا قط من أن يكونوا أسياد ساحل البحر في بلادهم الخاصة .لكنهم تحملوا –صابرين على مضض– أن يبقى هذا الساحل ملكا للعرب

! كما كتب جون بيير فينون أستاذ المعهد الوطني للغات و الحضارات الشرقية في بــاريس في كانون الثاني **1990** دراسة في مجلة اللوموند الفرنسية حول الخليج تؤكد تــسميه الخلــيج بالعربي .فأقامت الدنيا آنذاك السفارة الإيرانية و اقعدتها. وكتبت رداً على بيير. فرد هو أيــضاً رداً مدعماً بالحجج العلمية، وقدم خارطة لوكانور التي يرجع تاريخها إلى نهاية القرن الــسادس عشر و التي تحمل التسمية اللاتينية سينوس ارابيكوس أي "البحر العربي"، وقال: "لقد عثــرت على أكثر من وثيقة و خارطة في المكتبة الوطنية في باريس تثبت بصورة قاطعة تسمية الخلــيج العربي، وجميعها تعارض وجهة النظر الإيرانية."

بالنسبة لمصر :

١- مخاوف مصر من تصدير الثورة والتي نادى بها الخميني من أجل تشييع الدول الإسلامية .

٢- تسمية أحد شوارع طهران باسم " خالد الإسلامبولي" قاتل السادات ،وقد تم تغييره أخيرا إلى شارع الدرة .

٣- مخاوف مصر من العلاقات بين إيران وبعض الحركات الإسلامية المصرية مثل تنظيم الجهاد والإخوان المسلمين .

٤- العلاقات السرية التي تربط ايران بإسرائيل وأمريكا ، ومزاحمة الدور المصري في الشرق الأوسط .

٥- موالين لتنظيم القاعدة ، والتي ترفض ايران الإفراج عنهم أوتسليمهم لأحد لإستغلالهم كورقة ضغط ، وكذلك الأسرى المصريين الذين كانوا يقاتلون مع العراق أبان الحرب بينهما .

أسباب عودة العلاقات بينهما :

بعد أن ذكرنا أطماع الشيعة في بلاد المسلمين وخاصة بلاد العرب ، وبعد أن دللنا على علاقاتهم باليهود وأمريكا ، يظهر لنا هدفهم من التقريب مع مصر بل ومع الدول العربية الأخرى ، فبعد تدمير قوة العراق أصبحت الساحة خالية لهم لابتلاع الدول العربية الواحدة بعد الأخرى ، وتكوين الحزام الشيعي الموعود فأصبحت لهم دولة فى ايران وسوريا وجنوب لبنان والعراق ، والقوة الوحيدة المؤهلة للتصدى لهذه المؤامرة هى مصر ، وعليه يلزم تحييد المصريين باقامة علاقات ومصالح تحجم مقاومة مصر لهذا المخطط ، ولا يخفى الدور الأمريكى واليهودى من وراء ذلك ، لذا نجد أن الأقليات الشيعية بدأت تنشط فى كل مكان وبدأت تعلن عن نفسها ، وخاصة فى مصر التي لايعلم معظم المصريين بوجود شيعة على أراضيهم لأن عددهم قليل للغاية ، وكلهم من المصريين المتشيعين وبعض الصوفية ، فالشيعة يحاولون إيجاد موطئ قدم لهم في مصر منذ منتصف الثمانينات وقد بدأ انتشارهم هناك عن طريق اشتراك دور نشر شيعية في معارض الكتب وبعد ذلك افتتحوا عدة فروع لجمعيات أهلية في مصر منها جماعة أهل البيت وغيرها كما قاموا باستقطاب عدد من الكتاب والصحفيين ليتولوا الدفاع عن الطائفة والدعوة إليها في أوساط العامة في مصر المعروفين بحبهم لآل البيت.

فأمريكا ومن ورائها اليهود لا يريدون أن توجد قوة للسنة ، حتى الأنظمة التي تقـــوم بـــدور الوكيلة لهما في المنطقة ، انتهت فترة التعاقد وأصبح التغيير هو السمة البارزة فى **المخطط الصهيو أمريكى** ولو لجأت إلى استخدام القوة والبديل عن ذلك هو الإسلام المهجن – ومثاله الحكومة التركية – حيث تريد أمريكا تعميم هذا النموذج من الحكم فى الدول العربية .

والبديل الثانى الإسلام الشيعى وهو المؤهل بقوة لأن يلعب دورا قويا فى السنوات المقبلة ، لـــذا تأتى محاولات تطبيع العلاقات بين مصر وايران فى هذا الوقت بالذات .

كما توجد دلالات أخرى لهذا التقارب منها :

١- بعد وفاة الخميني عام ١٩٨٩ وتسلم القيادة هاشمى رفسنجانى ، حاول الأخير اخراج ايران من عزلتها ، ومحاولة ظهورها بمظهر الدولة المحبة للسلام واقامة علاقات مع دول الجوار ، وذلك عن طريق ترتيب أوراق العلاقات الخارجية للسياسة الإيرانية ، وتأجيل مبدأ تصدير الثـــورة ، وبدأت بالمغازلة مع مصر بإطلاق صراح الأسرى المصريين في الحرب العراقية الإيرانية .

٢- انتهاء الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨) ، ووقف المساعدات للعراق ، ثم حرب الخليج الثانية والموقف الموحد بين العرب وايران بخصوص الحرب .

٣- وصول الإصلاحيين إلى الحكم عام ١٩٩٧ بقيادة محمد خاتمى ، وهو يريد أن يغير صورة الوجه القبيح لإيران ، مع العلم أنه لا فرق بين اصلاحيين ومحافظين فى بغضهم للمسلمين .

٤- بعد خروج العراق من حلبة الصراع وتدميره واحتلاله أصبح هناك خلل فى التوازن بـــين الدول العربية وإيران لابد من سده حتى لا تهيمن ايران على دول المنطقة .

٥- خشية الدولتان من أن تطالهما المطرقة الأمريكية أحادية القوة، أو عزلهما سياسيا ودوليـــا كما حدث مع غيرهما.

٦- محاولة ايران التعتيم على سلاحها النووى .

٧- بعد حرب الخليج الثانية وبعد احتلال العراق واستسلام ليبيا وسوريا أصبحت مصر هـــى الدولة العربية الكبرى في مواجهة الطاغوت الأمريكي ، وأنها المرشحة للتركيع بالقوة ان أبت ،

فكان عليها أن تسعى لتكوين تكتلات — مع من ايران؟!- حتى تستطيع أن تقف فى وجه الهيمنة الأمريكية .

٨- قامت ايران بتسليم "رفاعى طه " أمير الجماعة الإسلامية سابقا -إلى مصر عن طريق سوريا حيث أنه لا توجد بين البلدين اتفاقية تسليم المحتجزين .

٩- اتفاق وجهات النظر بينهما فى القضية الفلسطينية ، وظهور علاقات علنية بين اليهود وايران ، وتفهمها لمسارات عملية السلام .

١٠- خوف ايران من ملاحقتها عالميا وأوروبيا بسبب ملف حقوق الإنسان الإيرانى حيث ممارسة التعذيب وإبادة المعارضين بأبشع الوسائل ، عندما فتح القاضى البلجيكى " دميان فندير ميرش " ملف التحقيق فى التهم الموجهة لرفسنجانى بهذا الخصوص عندما كان رئيسا للجمهورية الإيرانية .

١١- الخوف من انفراد اسرائيل بالمنطقة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، بعد تدمير القوة العربية الكبرى العراق.

١٢- هناك بعد اقتصادى حيث تعتبر مصر وايران من أكبر الأسواق فى المنطقة ، كما تعتبر ايران بالنسبة لمصر معبرا لدول آسيا الوسطى ، وتطمع مصر فى جذب السياح الايرانيين الذين ينفقون ببذخ .

وبعد فهذا تحذير لمن كان له قلب وعقل ليفقه الواقع مع ربطه ببعده العقدى والتاريخى بعيدا عن السفسطة والسذاجة التى تخيم على قلوب البعض وعقولهم لا سيما وأن الأمة الإسلامية ـــ أهل السنة والجماعة ـــ تمر بأحلك فترات تاريخها ، وتكالبت على قصعتها الأكلة من كل حدب وصوب ليلتهموها ، الصليبيون واليهود والشيعة والشيعيون والعلمانيون والمنافقون وغيرهم .

فهل بقى وقت للتفكير نسأل الله أن ينصر الإسلام ويعز المسلمين وأن يجعل كيدهم فى نحورهم انه ولى ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مما سبق التكوين النفسي والفكري غير السوي عند الشيعة

[الإنسان الشيعي العادي] نتيجة عوامل فكرية، يتم تكريسها بصفة متوالية صار يتصف بخصائص تركيبية مخيفة:

١- يشعر بالضعف، والانهزام، نتيجة حديث المظلومية لأهل البيت، مع حالة من الكره المحتقن، فهو يجنح للغدر، وإذا تمكن أفرط في التشفي،والتلذذ بإيلام الآخرين واضطهادهم .

٢- يستعين بالتقية التي هي أحد أركان المذهب لإظهار خلاف ما يبطن أمام المخالف عند الحاجة .

٣- يتسم بشذوذ فكري وعاطفي، نتيجة الشحن على الكراهية للمخالفين من أتباع مذاهب السنة (النواصـــب) أي المناصبين العداء لأهل البيت – كما في الفكر المتداول عندهم – فهو منمط على النقمة والتربص .

٤- يتشوف لخروج (المهدي المنتظر) من سرداب سامراء، ليملأ الأرض جماجم ودماء من المخالفين، على رأسهم الخلفاء الراشدين الذين يحييهم الله له ليشنقهم انتقاما لفاطمة – عليها السلام – (كما في تراثهم).

٥- تغلب عليه السذاجة، والسطحية، والجهل الفكري، نتيجة احتكار مصدرية الفكر بيد الأئمة، فسهل حقنه بالخرافات التي ترفع بالإمام إلى مصاف الألوهية، وتنزل بالمخالفين من أهل القبلة إلى الدرك الأسفل من النار .

٦- غير واضح التصور في الغالب .. مشوش المحددات .. غير مؤهل لاحترام منظومة القيم الإنسانية الثابتة، وقد تظهر فيه نزعة التوحش بمجرد فتوى عاطفية استباحية .

٧- يميل للتعامل مع الكافر أكثر من المسلم المخالف؛ لأن الكافر عدو واضح – كما في التراث الإمامي – لذلك كان السقوط الأول لبغداد على يد التتار بواسطة الباطني (ابن العلقمي) وزير

الخليفة المستعصم سنة (٦٥٦)هـ مثلما كان سقوطها الثاني على يد الأمريكان بواسطة أحفاد ابن العلقمي في العصر الحديث في أبريل/٢٠٠٣م .

طبعا أنت في عجب من أمر ما تقرأ كيف ذلك وحسن نصرالله يضرب اليهود وأحمد نجاد تلميذ الخامني يتوعد الأمريكان ولكن لو كذبت الكلمات فالصور لا تكذب :



خاتمي يصافح الحاخام يوسف الهمداني

!!!!



!!!!

وإليكم الصورة الأكثر دلالا لا تتعجب هذا الرجل احمد نجاد الذي ينادي بإبادة إسرائيل



٨- فاشل في تحقيق مبدأ العدالة مع الآخر، فإذا حكم تعامل بطريقة غير مسئولة وناقمة، نتيجة إرث الحقد الموروث، كما يحدث مع أهل السنة في إيران والعراق .

٩- عاطفته موضع استهداف الأئمة في التركيب التكويني، وعقله موضع جملة من المغالطات الفكرية، والمعادلات غير المنطقية، والرسائل الموجهة ذات البعد الإقصائي للآخر .

١٠- قد لا يؤدي الشعائر الدينية، ولا يمنع أن يكون من أقطاب المذهب الشيعي إذا كان طائفيا وعنصريا .

١١- تستحوذ الأئمة على إخلاصه، وعواطفه، ودموعه، وخمس ماله، ويرى أن ذلك بوابة الدخول إلى الجنة، وقد لا تجد الشيء ذاته مع الله في صدق التوجه وإخلاص المحبة.
فهذه العدوانية التي ظهرت في الشيعة هي نتيجة نمط من التكوين النفسي والفكري غير السوي نتج عنه إنسان غير سوي.

المخدرات حلال
بفتوى مقتدى مبلغا عن المهدي المنتظر

فهل تصدق أن مقتدى الصدر أصدر فتوى بأن تعاطي المخدرات حلال وقد أخبره بذلك المهدي المنتظر فهذه الفتوى بتوقيع الصدر :

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد المجاهد مقتدى الصدر (اعزه الله)
سيدنا المفدى:
لقد شاع بين اتباع وعناصر جيش الامام المهدي ارواحنا لمقدمه الفداء كثرة تعاطيهم للمواد المخدرة والحشيشة , ويقولون ان هذه الحشيشة هي حشيشة الامام المهدي ويسمونها "المهدية" ويقولون ان سيدنا المهدي عجل الله فرجه قد اذن بها بعد لقاء سماحتكم الاخير به, فهل هذا الخبر من مصاديق المشاهدة وانه صادر من القيادة المركزية ام انها انباء مشاعة بين اوساط جيش الامام لا صحة لها ؟ لان تعاطي عناصر جيش الامام لهذه الحشيشة قد اثر سلبيا على انتظام اولئك العناصر.
اجيبونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

مجموعة من افراد
جيش الامام المهدي عليه السلام
2/رمضان/1426

بسمه تعالى

نعم لقد جرى في لقائي الاخير مع سيدنا ومولانا الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف مناقشة هذا الامر وقد اجاز لنا الامام اخذ الحشيشة وقال عليه الصلاة والسلام :((هي شفاء للاسقام ومذهبة للاحزان ومقربة من الرحمن. وانها حلال لجيشي وانصاري خاصة. وان من اراد رؤيتي فعليه بحشيشتي)).
وانا لاجل هذا اصدرنا الاوامر باباحة استخدام حشيشة الامام وتوفيرها بسعر مناسب وتوزيعها على عناصر جيش الامام المتعففين مجانا لذا نرجوا الطاعة.

ملاحظة: يرجى عدم اطلاع ابناء العامة على هذه الفتوى وان تكون محصورة بين اتباع جيش الامام حصريا.



الصدر والحكيم وإعدام صدام

الصدر كان ممن نفذوا حكم الإعدام على الرئيس الشهيد / صدام حسين وسأقدم لك عزيزي القارئ أكثر من دليل على ذلك مفرق بين شهود العيان واثبات وتحليل ذلك من صور الإعدام التي بثتها القناة العراقية قال شاهد عيان من غرفة الإعدام أن أحد الجلادين الستة المقنعين الذين أظهرهم شريط الإعدام كان هو **مقتدى الصدر** الذي تمارس مليشياته المسماة جيش المهدي عمليات قتل وتعذيب منظمة بحق السنة في العراق.

وقال شاهد عيان كان ضمن المجموعات التي حضرت عملية الإعدام ــ بحسب ما نقلت عنه صحيفة الرياض ــ انه شاهد الصدر يرتدي القناع في غرفة جانبية قبل الدخول إلى غرفة الإعدام، وكان أيضا من الحضور **عبدالعزيز الحكيم** رئيس الائتلاف الشيعي وغيره.

وأضاف أن الصدر اشترط قبل أيام على المالكي تنفيذ الإعدام قبل نهاية العام الحالي وأن ينفذه بيده.

وبالفعل تولى مقتدى الصدر جلب المجموعة التي تولت التنفيذ وكان هو احدهم، ومما يعزز صدقية هذه المعلومات ــ بسب الشاهد نفسه ــ نوعية الهتافات التي صدرت عن مجموعة جيش الصدر بتحية مقتدى.

وكان احد المكلفين بإعدام صدام أكد في اتصال هاتفي مع إحدى الفضائيات أن الملثمين وصلوا مع "شخصية سياسية" وسيطروا على الموقف داخل غرفة الإعدام ونفذوا عملية الشنق وهم يهتفون بهتافات طائفية.



وانظر أيضا للمقارنة بين هذين الوجهين :



فـتــاوى العلماء

في الشعية وعقائدهم

١– س : ما حكم عوام الروافض الإمامية الاثنى عشرية ؟ وهل هناك فرق بين علمـــاء أي فرقة من الفرق الخارجة عن الملة وبين أتباعها من حيث التكفير أو التفسيق؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ... وبعد :

جـــ- من شايع من العوام إماماً من أئمة الكفر والضلال ، وانتصر لسادهم وكـــبرائهم بغيـــاً وعدواً حكم له بحكمهم كفراً وفسقاً ، قال الله تعالى : { يسألك الناس عن الساعة } إلى أن قال : { وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا . ربنا آتهم ضعفين من العـــذاب والعنهم لعناً كبيراً } واقرأ الآية رقم ١٦٥،١٦٦،١٦٧ من ســـورة البقـــرة ، والآيـــة رقـــم ٣٧،٣٨،٣٩ من سورة الأعراف ، والآية : رقم ٢١،٢٢ من سورة إبراهيم ، والآيـــة رقـــم ٢٨،٢٩ من سورة الفرقان ، والآيات رقم ٦٢،٦٣،٦٤ من سورة القصص والآيـــات رقـــم ٣١،٣٢،٣٣ من سورة سبأ ، والآيات رقم ٢٠ حتى ٣٦ من سورة الصافات ، والآيـــات ٤٧ حتى ٥٠ من سورة غافر وغير ذلك في الكتاب والسنة كثير ، ولأن الـــنبي ε قاتـــل رؤســـاء المشركين وأتباعهم وكذلك فعل أصحابه و لم يفرقوا بين السادة والأتباع .وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[٦١]

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	**عبدالله بن غديان**	**عبدالرزاق عفيفي**	**عبدالعزيز بن عبدالله بن باز**

(٦١)فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جـــ٢ العقيدة. ص٢٦٧-٢٦٨.

٢- س: هل الطريقة الشيعة الإمامية من الإسلام ؟ ومن الذي اخترعها ؟ لأنهـــم أي الشيعة ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه ، وأيضاً إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام ما الخلاف بينه وبين الإسلام ؟ وأرجو من فـــضيلتكم وإحـــسانكم بيانـــاً واضحاً شافياً بالأدلة الصحيحة خصوصاً مذهب الشيعة وعقائدهم وبيان بعض الطرق المخترعة في الإسلام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ... وبعد :

مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه ، ونوصيك بمراجعة كتـــاب "الخطوط العريضة" و "مختصر التحفة الاثني عشرية" و "منهج السنة" لشيخ الإسلام ، وفيها بيان الكثير من بدعهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[٢٦]

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	**عبدالرزاق عفيفي**	**عبدالعزيز بن عبدالله بن باز**

[٢٦] فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جـــ٢ العقيدة ، ص٢٦٨.

! قال الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله - :

٣- "إن كانت هذه الطائفة تعبد أهل البيت كعلي وفاطمة والحسن والحسين – رضي الله عنهم – أو غيرهم من أهل البيت ، بدعائهم والاستغاثة بهم ، وطلب المدد ونحـــو ذلـــك ، أو كانت تعتقد أنهم يعلمون الغيب ، أو نحو ذلك مما يوجب خروجهم من الإسلام ، فإنهم والحال ما ذكر : كفار ، لا تجوز مناكحتهم ولا موادتهم ولا أكل ذبائحهم ، بل يجب بغضهم والبراءة منهم حتى يؤمنوا بالله وحده".

وقال غفر الله له :

٤- "من مات على سب أصحاب الرسول ε - رضي الله عنهم – أو على تهمة أم المـــؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فقد مات على غير الإسلام ، لأنه مكذب لله سبحانه ، ولرسوله ε لأنه سبحانه قد أثنى على الصحابة ورضي عنهم وبرأ عائشة من التهمة في كتابه الكريم".

وقال رحمه الله :

٥- "من عرف بدعاء الاموات والاستغاثة بهم والنذر لهم ونحو ذلك من أنواع العبادة فهـــو : مشرك كافر ، لا تجوز مناكحته ولا دخوله المسجد الحرام ولا معاملته معاملة المـــسلمين ولـــو ادعى الجهل حتى يتوب إلى الله من ذلك... ولا يلتفت إلى كونهم جهالاً ، بل يجب أن يُعاملوا معاملة الكفار حتى يتوبوا إلى الله من ذلك" .

! الإمام الحافظ ابن كثير – رحمه الله – قال :

٦- "ومن ظن بالصحابة – رضوان الله عليهم – ذلك فقد نـــسبهم بـــأجمعهم إلى الفجـــور والتواطئ على معاندة الرسول ε ، ومضادته في حكمه ونصّه ، ومن وصل من الناس إلى هـــذا المقام : فقد خلع ربقة الإسلام ، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام ، وكان إراقة دمه أحل من مـــن إراقة المدام".

خاتمة

أنقل إلى كل شيعي غرر به ، وهو في باطنه محب لأهل بيت نبيه ε نصيحة صـــادقة خاطب الإمام الشوكاني رحمه الله من خلالها العقول ، بعد ما نقل إجماع أهل البيت من اثني عشر طريقاً على تحريم سب الصحابة ψ وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم ، يقول فيها ــ رحمه الله ــ : ((فيا من أفسد دينه بذم خير القرون ، وفعل بنفسه ما لا يفعله المجنون ! إن قلت : اقتديت في سبهم بالكتاب العزيز . كـــذبت في هـــذه الدعوى ؛ من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز ، إنه مصرح لأن اله ــ جل جلاله ــ قد رضي عنهم ، ومشحون بمناقبهم ، ومحاسن أفعالهم ومرشد إلى الدعاء لهـــم ، وإن قلت : اقتديت بسنة رسول الله ε المطهرة قام في وجه دعواك الباطلـــة مـــا في كتب السنة الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم من النصوص المصرحة بالنهي عن سبهم وعن أذية رسول الله ε بذلك وأنهم خير القرون ، وأنهم من أهل الجنـــة ، وأن رسول الله ε مات وهو راض عنهم وما في طي تلك الدفاتر الحديثية من ذكـــر مناقبهم الجمة كجهادهم بين يدي رسول الله ε وبيعهم نفوسهم وأموالهم مـــن الله ومفارقتهم الأهل والأوطان والأحباب والأخدان طلباً للدين وفراراً مـــن مـــساكنة الجاحدين وكم يعد العاد من هذه المناقب التي لا تتسع له إلا مجلدات . ومن نظر في كتب السير والحديث عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر وإن قلت أيها الـــساب لخير هذه الأمة من الأصحاب : إنك اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفظيعة ، فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعهم على خلاف ما أنت عليه من تلك الطرق إلى آخر ما قال ــ رحمه الله ــ في ذلك المصنف القيم .

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعلنا من الذين يستمعون القـــول فيتبعـــون أحسنه إنه جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك عل سيدنا محمد وعلى آله وصـــحبة أفضل الصلاة وأتم التسليم .

٧